الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم والبحث العلمي
جامعة غليزان
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

محاضرات في مقياس:
مصادر تاريخ الجزائر العام

مطبوعة بيداغوجية موجهة لفائدة طلبة السنة الثانية ليسانس تاريخ عام
(السداسي الأول)

من إعداد الدكتورة:
فاطمة الزهراء رحماني

السنة الجامعية 2024– 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تعدّ مادة مصادر تاريخ الجزائر العام من أهم المواد الدراسية التي يضطلع طلبة التاريخ بدراستها في المرحلة الجامعية ضمن وحدة التعليم المنهجية، حيث يتعرف الطالب من خلالها على أهم المصادر التي توثّق تاريخ الجزائر، ويتعلم كيفية التعامل معها بشكل علمي، والاستفادة منها في بناء صورة دقيقة وشاملة عن تاريخ البلاد. كما تساهم المادة في تطوير مهارات الطالب في تحليل هذه المصادر والمحافظة عليها، مما يسهم في توسيع آفاقه في استخدام أنواع مختلفة من المصادر التاريخية بفعالية.

وبالنظر لأهمية هذه المادة ارتأينا أن نضع بين يدي الطالب مجموعة من المحاضرات المفصلة، تتماشى مع مفردات المنهج المعتمد من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والموجهة خصيصًا لطلبة السنة الثانية تاريخ عام، تهدف بالأساس إلى:

- معرفة أهم المصادر التي تؤرخ للجزائر عبر العصور
- إدراك المصادر الموضوعية والذاتية المؤرخة
- معرفة أهمية الأرشيف والشهادات الحية في التوثيق

ولتحقيق هذه الأهداف تم تقسيم مادة مصادر تاريخ الجزائر العام إلى خمسة محاور، وثلاثة عشرة محاضرة، وهي كالآتي:

المحور الأول: جاء بعنوان **"مفهوم المصادر"**، وهو يحتوي على محاضرتين أساسيتين لا يمكن لأي طالب أن يواصل دراسة هذه المادة بدونهما، حيث تم التطرق فيهما إلى مفهوم المصادر والمراجع بشكل عام، وفي مجال الدراسات التاريخية، مع تحديد الفرق بينهما، وأهميتهما. فضلا عن كيفية التعامل معهما.

المحور الثاني: وعنوانه **مصادر تاريخ الجزائر في الفترة القديمة**، وهو يضم محاضرتين حول المصادر الأثرية، والمصادر الكتابية الإغريقية والرومانية ودورهما في كتابة تاريخ الجزائر في العهد القديم.

المحور الثالث: يحمل عنوان مصادر تاريخ الجزائر في الفترة الوسيطة، وهو يحتوي على محاضرتين حول نوعية المصادر التي ظهرت في الفترة الوسيطة والتي تطرقت إلى تاريخ المغرب الأوسط (الجزائر)، مع تحديد أهمها وأبرزها.

المحور الرابع: موسوم بـ: **مصادر تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة**، وهو يتضمن أربع محاضرات خصصت للحديث عن الأرشيف وأهميته في كتابة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية، مع التطرق إلى المصادر المحلية والأوروبية والعثمانية التي ظهرت في الجزائر أثناء العهد العثماني، وكتبت عن المنطقة خلال هذه المرحلة.

المحور الخامس: وعنوانه **مصادر تاريخ الجزائر في الفترة المعاصرة**، وهو يحتوي على ثلاث محاضرات تم التطرق فيها إلى كتابة تاريخ الجزائر بين الأيديولوجية الاستعمارية ورد الفعل الوطني، وإلى الأرشيف ودوره في كتابة تاريخ الجزائر في العهد الإستعماري، بالإضافة إلى الجرائد والصحف الجزائرية والإستعمارية.

المحور الأول: مفهوم المصادر

المحاضرة الأولى

مفهوم المصادر والمراجع وأهميتهما

أولا: مفهوم المصدر وأنواعه

1. تعريفه

لغة: المصدر اسم مكان الصدور، وهو أعلى مقدم كل شيء وصدر القناة أعلاها، وصدر الأمر أوّلهُ، وصُدْرَةُ الإنسان ما أشرف من على صدره... ويقال: صَدَرَ فلانٌ فلاناً إذا أصابَ صدره بشيء.. والمصدر أصلُ الكلام الذي تصدرُ عنه الأفعال، وتفسيره أن المصادر كانت أول الكلام، كقولك: الذهاب والسمع والحفظ، وإنما صدرت الأفعال عنها، فيقال: دهب ذهابا، وسمع سمعا، وسماعا وحفظ حفظا[1].

اصطلاحا: المصدر هو المكان الذي يرجع إليه لأعلى شيء وأوله، والمصدر مساو للمرجع ويزيد عليه في أن الرجوع فيه مرتبط بالأشياء الأساسية أو الأولية[2] . والمصدر في الاصطلاح كل كتاب تناول موضوعا وعالجه معالجة شاملة عميقة، أو هو كتاب يبحث في علم من العلوم على وجه الشمول والتعمق، بحيث يصبح أصلا لا يمكن لباحث في ذلك العلم الاستغناء عنه.

2. أنواعه

أ. **المصادر الأصلية الأولية:**

وهي الأعمال التي تمت كتابتها بخط يد أصحابها كدواوين الشعر، والأبحاث، بالإضافة إلى الأعمال الميدانية والمقابلات، والبحوث العلمية التي تم نشرها في المجلات العلمية المحكمة والبرامج التلفزيونية والأفلام الوثائقية، والمخطوطات والوثائق الحكومية والإحصائية العلمية والاقتصادية. وهي الوثائق والدراسات الأولى منقولة بالرواية، أو مكتوبة بيد مؤلفين ثقات أسهموا في تطور العلم، أو عاشوا الأحداث والوقائع، أو كانوا طرفا مباشرا فيها، أو كانوا هم الواسطة الرئيسية لنقل وجمع العلوم والمعارف السابقة للأجيال اللاحقة[3].

ب. **المصادر الفرعية:**

وهي الأبحاث التي تمت كتابتها في العصر الحديث، والتي اعتمدت في أساسها على المصادر الأصلية الأولية، حيث تقوم المصادر الفرعية بعملية نقل للمعلومة، ومن ثم تقوم بشرحها وتفصيلها ونقدها وتلخيصها، ومن أهم

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**، تحقيق: عبد الله درويش، ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1967م، ص ص 94- 96.

[2] حامد صادق قنيبي ومحمد عريف الحضراوي، **مدخل للدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة**، دار ابن الجوزي عمان 2005، ص 20.

[3] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، **كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الاسلامية**، ط 3، دار الشروق، جدة، 1986م، ص 39.

الأمثلة على المقالات الفرعية المقالات التي يتم كتابتها في الصحف، بالإضافة إلى المقالات التي يتم نشرها في المجلات العلمية التي تناقش بحثا آخر، والمجلات والصحف اليومية، والكتب التي يعود مؤلفوها إلى المصادر الأصلية[1].

ثانيا: مفهوم المرجع وأنواعه

1. تعريفه

لغة: المرجع في اللغة العربية هو من رجع يرجع مرجع المكان الذي يرجع إليه، مثل ذلك الكتاب هو المرجع لمن أراد الاطلاع والبحث[2].

اصطلاحا: يختلف مفهوم المرجع من باحث إلى آخر، وفي الأغلب يقصد بها تلك المؤلفات التي كتبت حول المصادر في أزمنة مختلفة، إما تكون معاصرة للمصدر أو لاحقة له. والمرجع قد يكون كل كتاب يلجأ إليه للحصول على المعلومة أو المساعدة في فهم مصادر علمية معينة[3].

2. أنواعه

تنقسم المراجع إلى قسمين رئيسيين:

أ. مراجع مباشرة:

وهي التي تعطي للباحث معلومات بصورة مباشرة مثل: الموسوعات والدوريات الصادرة عن الجهات الرسمية وكتب التراجم وغيرها

ب. مراجع غير مباشرة:

وهي التي تدّل الباحث على المصدر الذي يمكن أن يستقي منه معلوماته التي يحتاج إليها.

ثالثا: الفرق بين المصدر والمرجع

استخدمت كلمتا مراجع ومصادر في أكثر من مجال كمصطلحين متميزين لهما دلالتهما الخاصة، واتخذتا معنيين مختلفين في الدراسات التاريخية ودراسات تاريخ الأدب والدراسات الأكاديمية. فالباحثون في هذه الدراسات يميزون بين المرجع والمصادر على أساس المباشرة والوساطة في تقديم المعلومات المتصلة بالموضوع. فالمصادر في نظرهم هي تلك المؤلفات أو النصوص التي وصلتنا من العصر الذي نريد دراسة أحواله، أو المؤلفات التي تكون مادة البحث. أما المراجع فهي تلك المؤلفات الثانوية أو المساعدة التي يلجأ إليها استكمالا للمعلومات حول موضوع البحث، أو للحصول على معلومات إضافية الأغراض المقارنة والربط والتحليل والتفسير[4].

---

[1] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، المرجع السابق، ص 39- 40.

[2] محمود الحواري، **منهج البحث في التاريخ**، مكتبة المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2001م، ص 253.

[3] أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، ط2، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1973م، ص 178.

[4] ناصر الدين سعيدوني، **أساسيات منهجية التاريخ**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000م، ص 36- 37.

والفرق بين المصادر والمراجع يكمن في أن المصادر هي المؤلفات أو النصوص الأساسية التي يعتمد عليها في مادة البحث، أما المراجع فهي الكتب والبحوث الثانوية ويكون الاعتماد عليها أقل من المصدر.

ومما سبق يمكن أن نستنتج ما يلي:

-المصدر هو أصل المعلومة أما التذييل فهو المرجع

-المصدر هو جهة صدور المعلومة أو مكانها

-المرجع هو جزء من المصدر

-المصدر هو الذي يحتوي على المعلومة الأساسية، والمرجع هو دراسة وتفسير وتحليل للمعلومة

-المصدر قد يكون قديم أو حديث، مكتوب أو مطبوع، والمرجع يقدم دراسة وشرحا للمصدر.

رابعا: أهمية المصادر والمراجع في البحث العلمي

تكمن أهمية المصادر والمراجع في مجموعة من الأمور من أهمها:

- تقدم المصادر والمراجع معلومات كبيرة تساهم في إثراء البحث العلمي.
- تفيد المصادر والمراجع في بناء معرفة الماضي وفهم الحاضر واستشراف المستقبل، والاستفادة منها تستدعي التحليل والنقد والاخضاع والتمحيص.
- تدل المصادر والمراجع على قيمة البحث العلمي، فكلما ازداد عددها في البحث كلما ارتفعت قيمته العلمية نظرا لكم المعلومات الذي تمتلكه.
- تساهم المصادر والمراجع في حل المشكلات التي تواجه الباحث في بحثه العلمي، حيث تقدم له معلومات واضحة حول مشكلات تعترض سبيله المعرفي أو العلمي.

المحاضرة الثانية

مفهوم المصادر التاريخية وكيفية التعامل معها

أولا: مفهوم المصادر التاريخية وأنواعها

1. مفهوم المصادر التاريخية

تعرّف المصادر في التاريخ بالأصول لكونها مصادر أساسية للمادة الخام وسجل تفصيلي للحوادث غير المباشرة، إذ عبّر عنها أسد رستم في كتابه مصطلح التاريخ بقوله: (إذا ضاعت الأصول ضاع التاريخ معها)، ذلك لأن التاريخ لا يقوم إلا على الآثار التي خلّفتها عقول السلف أو أيديهم، وبفقد هذه الأصول يجهل تاريخ عصرها ورجالها، أما إذا بقيت وحفظت فقد حفظ التاريخ فيها. وبالتالي لا يمكن للمؤرخ والباحث في التاريخ أن يستغني عن المادة العلمية في كتابة التاريخ وإلا أصبح هذا الأخير مقبورا مثله مثل الأساطير والروايات الخيالية، فالمصادر والمراجع تعتبر حلقة وصل بين الماضي والحاضر[1].

2. أنواع المصادر التاريخية

2.1 المصادر الأوّلية:

وتسمّى أحيانًا المصادر الأساسية أو الأصلية، وهي المصادر الأولى للمعلومة التاريخية؛ وبتعريف آخر، فهي تلك المصادر الّتي لم تعتمد في نقلها للمعلومة على مصادر أخرى سبقتها، وإنّما هي أوّل مصدر أورد المعلومة. وتشمل المصادر الأولية عدّة أنواع، وهي:

أ. **المصادر المادية:**

تشمل جميع المخلّفات الأثرية الّتي تعود إلى ماضي قريب أو بعيد؛ وتمثّل أصدق الشواهد عن النشاط الإنساني، ونذكر من بينها: العمارة والآثار العمرانية – النقوش – المسكوكات – التحف الفنية – الأغراض اليومية – البقايا البشرية – المنحوتات – إلخ[2].

ب. **المصادر الشفوية:**

تمكننا من التعرّف على طابع الحياة الاجتماعية والثقافية في مجتمع ما، حيث تميط اللثام عن التراث اللامادي (الأمثال – القصائد التاريخية – الحكايات – الأغاني الشعبية)، والمعارف ذات الطابع الأنثروبولوجي (الأساطير والخرافات والتقاليد الاجتماعية البالية في طور الاندثار)، إلى جانب الشهادات الشفوية والمرويات المتناقلة الّتي تشكّل إضافة للمصادر التقليدية (المكتوبة)[3].

ج. **المصادر الكتابية:**

---

[1] أسد رستم، **مصطلح التاريخ**، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2002م، ص ص 23- 51.

[2] ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 38.

[3] نفسه، ص 39.

تأتي في المقام الأوّل من مصادر التاريخ، وهي بشكلٍ عامّ الوثائق الّتي حفظت وكتبت من قبل شخص مشارك في وقائعها، أو على الأقلّ شاهد – معاصر – لها؛ وأعدّت أساسًا بغرض تهيئة المعلومات الّتي تحتويها للاستفادة منها والرجوع إليها مستقبلاً وهي كالآتي:

- **الوثائق الأرشيفية:**

وهي الأوراق والسجلات الأصلية المكتوبة، وتشمل الوثائق مجموعات واسعة في شتى المجالات، مثل: التقارير الرسمية، ونصوص الاتفاقات والمعاهدات، وأحكام المحاكم، ومضابط الاجتماعات، ومحاضر المؤتمرات، والندوات، وسجلات الضرائب، وسجلات المحاكم الشرعية والأوقاف، والفتاوى، وعقود البيع والشراء، ومحاضر جلسات المؤسسات والبلديات، والبرديات للقرون الماضية، وغير ذلك[1].

- **المخطوطات:**

كتب غير مطبوعة، والمهم منها هو الذي لم يتم تحقيقه ونشره بعد، وقيمتها في المعلومات الجليلة والمركزة التي تضمها، وإذا لم تتوافر نسخة أصلية من المخطوطة، فيمكن الاعتماد على نسخة مصورة على ميكروفيلم[2].

- **المذكرات الشخصية:**

تعرّف بانها الكتابات التي كتبها أشخاص لهم صلة بحكم البلاد أو حكموها سابقا أو كانوا فاعلين في حادثة تاريخية معينة أو شهودا عليها من أقريب او بعيد[3].

- **الجرائد:**

وتسمى أيضاً (الصحيفة)، وهي مجموعة من الصفحات الورقية التي تحتوي على الأخبار بكافة أنواعها، ونصوص المقالات، والإعلانات المتنوعة، وتصدر من خلال جهة مسؤولة عن صدورها، ويجب أن تحصل على كافة الموافقات المطلوبة من الجهات الإعلامية الرسمية، حتى تتمكن من القيام بنشر، ونقل الأخبار المحلية، والدولية. تصدر الجريدة عادة بشكل يومي، وأحياناً تعتمد بعض الصحف على الصدور أسبوعياً، أوشهريا[4].

2.2 المصادر الثانوية:

وهي الّتي تنقل عن المصادر الأوّلية، كما هو الحال في كتب المؤلفين الّذين يكونون قد استفادوا من تلك المعلومات أو عرضوا لها بطريق أو بآخر. وتفضّل المصادر الأوّلية غالبًا على المصادر الثانوية، على اعتبار أنّها أصلية.

---

[1] عبد المجيد محمد الحويج، "**الوثائق الأرشيفية وأهميتها في البحث العلمي**"، مجلة كلية الآداب، ع 30، سبتمبر 2020م، ص 213- 228.

[2] أحمد شوقي بنبين، **دراسات في علم المخطوطات والبحث العلمي**، ط2، المطبعة والوراقة الوطنية الحي المحمدي، مراكش، 2004م، ص 13- 20.

[3] فاتح رجب قدارة، **التأريخ للأحداث المعاصرة من خلال المذكرات والشهادات الشخصية الأهمية والمحاذير البحثية (الحالة الليبية نموذجا)**، مجلة أسطور، ع 06، جويلية 2017م، ص ص 79- 98.

[4] واضح مداني، "**أهمية المصادر التاريخية عند المؤرخ**"، مجلة القرطاس، ع 10، الجزائر، نوفمبر 2018م، ص ص 149- 159.

وفي أحيان قليلة، تفضّل المصادر الثانوية على الأوّلية، وذلك حينما تكون المعلومات المنشورة في المصادر الأوّلية معروضة بصورة بدائية، ثمّ يقوم بعض المحقّقين بتبويبها ونشرها في صورة أكثر إفادة للباحثين. ونذكر منها: المؤلّفات – الموسوعات ودوائر المعارف – الصحف – الدوريات – الرسائل الأكاديمية – المقالات العلمية – المحاضرات – أعمال الملتقيات – المطبوعات الدراسية – إلخ.

وتكمن أهمّية المصادر الثانوية في كون محتواها منظم ومبّوب، يتيسّر للباحث الاطلاع عليه والوصول إلى المعلومة مقارنةً بالمصادر الأوّلية في شكلها الخامّ؛ وذلك بقطع النظر عن احتمالات التحيّز والتشويه والتحريف والحذف الكبيرة الواردة فيها.

ثانيا: كيفية التعامل مع المصادر التاريخية

لما كانت المصادر التاريخية تقوم على أساس الملاحظة غير المباشرة وتمتاز بقدمها، فإنّ على الباحث أن يتأكد من صحة المعلومات التي تقدمها هذه المصادر، إذ لا بد عليه أن يفحصها ويمحصها ليتأكد من دقتها وصدق محتواها خصوصا وأنّها عرضة بمرور الزمن للتعديل المقصود وغير المقصود، فهي تكتب أو تعدّل حسب وجهة معينة او شخص معين. وعليه فإنّ الباحث يقوم بنقد ودراسة نصوص هذه المصادر على مستويين هما[1]:

1. النّقد الخارجي للمصادر التاريخية:

يرتبط نقد المصدر التاريخي الخارجي بمدى صدق وأصالة مصدر المعلومات أيا كان نوعه وشكله، ويرّكز كذلك على تحقيق شخصية المؤلف والكاتب وزمن الوثيقة ومكان صدورها، وفي هذا السياق؛ لابد على الباحث أن يطرح عدّة تساءلات أهمها:

- في أي عصر ظهر هذا المصدر؟
- من هو مؤلف هذا المصدر؟ وهل هو صاحب النسخة الأصلية من المصدر؟
- هل المصدر الذي يعتمده الباحث هو النسخة الأصلية أم صورة عنها؟
- هل طرأ على المصدر أي تعديل أو تغيير؟ وإن كان كذلك هل التعديل كان للزيادة أم للحذف للمعلومات؟ وأين تم التعديل ولماذا؟
- هل كتب المصدر بلغة العصر المنسوبة إليه؟

2. النّقد الباطني للمصادر التاريخية:

يرتكز النقد الباطني أو الداخلي للمصادر التاريخية على التأكد من مدى صحة محتواها، ويتم ذلك من خلال الإجابة على مجموعة من الأسئلة أهمها:

- هل هناك أي تناقض في محتوى المصدر أو موضوعه؟
- هل قدّم المؤلف الحقيقة الكاملة أم حاول تشويهها وتحريفها؟

[1] ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص ص 40- 46.

- ماهي العوامل التي دفعت بالمؤلف لكتابة هذا المصدر؟
- هل توجد مصادر أخرى تعود لنفس العصر وتتفق مع المصدر في محتواه وموضوعه؟
- هل كتب المصدر بناء على ملاحظة مباشرة أم غير مباشرة؟

من جهة أخرى؛ لابد على الباحث أن يلتزم في عملية نقد وتحليل المصادر التاريخية بمجموعة من الأساسيات والقواعد أبرزها:

- ضرورة قراءة المصدر التاريخي بمفاهيم ومصطلحات العصر الذي كتب فيه.
- عدّم إصدار أي حكم على المؤلّف بجهله للأحداث التاريخية نظرا لعدم ذكرها في المصدر.
- عدم المبالغة في تقدير قيمة المصدر التاريخي.
- ضرورة دعم المصدر التاريخي المعتمد عليه بمصادر تاريخية أخرى.
- يجب تأييد وتدعيم الشهادات والأدلّة الرسمية الشفوية والكتابية بالشهادات والأدلّة غير الرسمية كلّما أمكن ذلك.
- الاعتراف بنسبية المصادر التاريخية، فقد تكون دليلاً قويًا وكافيًا في نقطة معيّنة، ولا تعتبر كذلك في نقطة أو نقاطٍ أخرى.

المحور الثاني:

مصادر تاريخ الجزائر في الفترة القديمة

المحاضرة الثالثة:

المصادر الأثرية ودورها في كتابة تاريخ الجزائر في الفترة القديمة

قبل الحديث عن مصادر تاريخ الجزائر القديم لابد لنا من توضيح نقطة مهمة وهي أنّ اسم الجزائر لم يكن موجودا في القديم، كما لم تكن بلدا منفصلا، وإنّما كان يندرج ضمن منطقة المغرب القديم أو ما كان يسمى عند الإغريق بليبيا. وعليه فإنّ جميع المصادر التي أرّخت لهذه المنطقة بالضرورة نجدها تتطرق إلى المكان الذي تتواجد فيه الجزائر حاليا. ومن أهم هذه المصادر نجد المصادر الأثرية أهمية بالغة في دراسة وكتابة تاريخ بلاد المغرب القديم، كونها تعدّ مصدرا رئيسيا لصياغة تصور متكامل عن تاريخ المنطقة، كما أنها أساسية لملء الفراغ الناتج عن ندرة المصادر المكتوبة المباشرة، لذا فإنّ أي باحث مهتم بتاريخ المغرب الذي تعاقبت وتعايشت على أرضه حضارات متنوعة مثل حضارات ما قبل التاريخ وفجره وحضارات العصور القديمة على اختلاف مشاربها، دراسة هذا التاريخ دون الرجوع إلى المصادر المادية ليستقي منها مادته الأولية[1]. ولعلّ أهم هذه المصادر مايلي:

1. الأنصاب:

تشكل الأنصاب مصدر معلومات مهم جدّا لكونها تحمل نصوصا ورسوما تساهم في إثراء المعرفة التاريخية المرتبطة بهذه الحقبة المهمة من تاريخ المنطقة، لاسيما ما يتعلق بالتنظيم الإداري، والمجتمع، والاقتصاد والمعتقد، والتي لم تتطرق لها المصادر الكتابية، حيث تسمح لنا بمعرفة الوظائف الإدارية والدينية والعسكرية والمهن الحرة، التي مارسها سكان بلاد المغرب القديم في الفترة الممتدة ما بين القرن الثالث والأول قبل الميلاد. بالإضافة إلى أهمية هذه الأنصاب في كونها تتضمن أحيانا معلومات عن التشكيلة الاجتماعية للسكان من حيث أصولهم المحلية أو الأجنبية، إلى جانب معتقداتهم، وبخاصة ما يتعلق بالمعبودات الفينيقية القرطاجية التي أقبل على اعتناقها ساكنة بلاد المغرب قبل الاحتلال الروماني[2].

ويستأثر موقع (قرطاج) وموقع (الحفرة) بكيرتا قسنطينة الحالية بأوفر عدد منها، تم الكشف عنها في المعابد، فكانت موضوعا للعديد من الدراسات الجزئية، التي تناولت بالدرجة الأولى فك رموزها الكتابية، ودراسة زخارفها، قبل أن يتم دراسة النصب المكتشفة في مختلف أحياء مدينة قسنطينة بصفة كلية في دراسة أولى أنجزها الفرنسي "أندري برثي-A.Berthier" ، تلتها دراسة أخرى نشرها كل من"سيزنكر-M.Sznycer"، و"بارتراندي-F.Bertrandy" في مؤلفهما القيم الذي حمل عنوان "النصب البونية لقسنطينة- Les stèles puniques de Constantine" الذي نشر في سنة 1981م[3].

---

[1] خالدية مضوي، "**مصادر تاريخ بلاد المغرب القديم الأثرية رؤية منهجية**"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج 05، ع 01، 2022م، ص ص 12- 42.

[2] نفسه، ص 19.

[3] Sznycer (M) ; Bertrandy (F), **Les stéles puniques de Constantine**, Paris, editions de la Réunion des musées nationaux, 1987.

2. النقوش اللاتينية والإغريقية (inscriptions/epigraphie):

وهي عبارة عن لوائح دونت على الألواح الحجرية، سواء ذات طابع ديني أو جنائزي، منها ما هو ذو طابع رسمي، ومنها ما هو شخصي أو ديني، وهي تغطي التاريخ الروماني منذ القرن 6 ق.م إلى غاية نهاية روما، فهذه النقوش المدونة على الحجر، أو على الرخام، مؤرخة فيما بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الرابع ميلادي، كتب جلها باللغة اللاتينية، مقابل عدد ضئيل من النقوش المدونة بالإغريقية، وهي تشكل مصدرا موثوقا لتوثيق فن الكتابة على جوانب الحياة في الفترة القديمة الكلاسيكية[1]. وقد نشر جزء من هذه النقوش وبخاصة تلك التي تم اكتشافها في شرق الجزائر مباشرة بعد اكتشافها في "مجلة حوليات الجمعية الأثرية للإقليم القسنطيني Recueil des de la société archéologique de département Constantine– notices "، ثم جمعت لأول مرة من طرف علماء النقوش الألمان العاملين في أكاديمية (برلين)، بحيث أسندت هذه المهمة في البداية إلى "قوستاف ويلمانس– G.Willlmans"، لكنه توفي قبل أن ينهي عمله، فخلفه "ثيودور مومسن–Th.Mommsen" الذي نشر هذا العمل سنة 1881م، في المجلد الثامن من "سجل النقوش اللاتينية– Latinarum Corpus Inscriptionum"[2].

وتلت هذه المجموعة، مجموعة ثانية جمعها "ستيفان غزال–St.Gsell"، ونشرها من بعده عالم النقوش الألماني "جورج هانس فلوم–G.H.Pflaum" سنة 1957م في المجلد الثاني من "سجل النقوش اللاتينية للجزائر– Inscriptions latines de l'Algerie" ، ويضاف إلى هذه السجلات تلك النقوش التي نشرت في "مجلة النقوش– Année épigraphique" ،كما كان يصدر بهذه المجلة بين الحين والآخر مراجعة قراءة بعضها[3].

تكتسي هذه النقوش أهمية قصوى، لا لأنها تكمّل ما جاء في المصادر الأدبية من نقص، وتصحح ما ورد فيها من أخطاء، بل لأنها– بخلاف المصادر الأدبية تمدنا بمعلومات عن حياة الأفراد العاديين وحرفهم، وأفكارهم، ومعتقداتهم، كما أنها تلقي أضواء ساطعة على بعض مظاهر الحضارة الرومانية السياسية، والعسكرية، والاجتماعية، والحضارية بـ (بلاد المغرب القديم) منذ النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد وحتى نهاية هذا الاحتلال في سنة 429 م، فضلا عن مجموعة أخرى تحتوي على معلومات قيمة عن مراسيم الديانة الوثنية المحلية، والأجنبية، وانتشار المسيحية، كما أنها أوضحت لنا بجلاء "سلك المناصب الإدارية–Cursus honorum" الكبيرة والصغيرة، سواء الخاصة "بهيئة السناتو– Ordo Senatus"، أو "بهيئة الفرسان – Ordo equester "، أو "هيئة أعضاء المجلس البلدي–Ordo Decuriones"، إلى جانب تقدير الضرائب، والتوسع في منح "حقوق المواطنة الرومانية– Civitas romana"، ونشاط حركة التمدن، وثمة مجموعة من النقوش نستقي منها معلومات وافية عن التنظيم الإداري

---

[1] عبد النور العمري، "**دراسة عامة للنقوش اللاتينية: أصنافها، مجالاتها، وقيمتها المصدرية في كتابة تاريخ بلاد المغرب القديم**"، مجلة عصور، مج 19، ع 02، 2020م، ص ص 12- 42.

[2] خالدية مضوي، المرجع السابق، ص 21.

[3] نفسه، ص 22.

للمستوطنات وأخرى عن سلطات الأباطرة الرومان وممتلكاتهم الخاصة داخل هذه المستوطنات وطريقة إدارتها، فضلا عن مجموعة أخرى تحتوي على معلومات قيمة عن مراسيم الديانة الوثنية المحلية، والأجنبية وغيرها[1].

3.المسكوكات Numismatique:

تعتبر المسكوكات من أهم المصادر المادية التي يجب على أي باحث مهتم بدراسة تاريخ المغرب القديم الاعتماد عليها، وذلك لأهميتها الإقتصادية في معرفة حركة التجارة، والتبادل الإقتصادي والتجاري بين الشعوب القديمة. فالمعلومات المستقاة من القطع النقدية تلخص لنا حياة الشعوب والمجتمعات القديمة من عدة نواحي: الديانة، اسم الدولة، مستواها الاقتصادي، الوضع السياسي هل هي في فترة ازدهار تقدم أم انحطاط وغيرها[2].

نستقي من النقود، وهي موضوع علم المسكوكات معلومات مفيدة حيث يدرس القطع النقدية و الميداليات و التمائم من ناحية المادة و كيفية الصنع بذكر مختلف الورشات و الأختام و الفترة التي تداولت فيها، بل معلومات بالغة الأهمية في بعض الأحيان، وبخاصة ما يرتبط بالجانب السياسي والإداري والاقتصادي، إذ سمحت لنا سجلات النقود التي أنجزت من قبل علماء المسكوكات منذ نهاية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وحتى مطلع القرن الواحد والعشرين مثل سجلات النقود التي أصدرها الباحث الألماني "مولار–L.Muller" في سنة 1862م، و"لويس شاري–L.Charrier" في سنة 1912م، و"جون مازار–J. Mazard" في سنة 1955م، إضافة للدراسات التي أنجزت بهذا الخصوص مثل أعمال "تروسال–M.Troussel"، بمعرفة العملة المكتشفة بمختلف أرجاء مدن (بلاد المغرب) والتي ترجع إلى الحقبتين النوميدية والرومانية، والتي من ضمنها تلك التي ضربها الملوك النوميديين، إلى جانب العملات التي سكت باسم بعض مدن النوميدية والموريطانية التي تعرفنا بأسمائها المدونة باللغة البونية الحديثة بخلاف اسمائها المدونة باللغة الإغريقية واللاتينية التي أطلعتنا عليه المصادر الأدبية الإغريقية واللاتينية[3].

كما أنها سمحت لنا بمعرفة حكامها الأشفاط الذي كان مخول لهم حق ضرب هذه العملة، وغيرها من المعلومات التي لها علاقة بالأنشطة الزراعية، والرعوية التي مارسها أفراد المجتمع النوميدي والموريطاني في ظل حكم الممالك المحلية المستقلة، كما سمحت لنا بمعرفة الوضعية القانونية للمدن في ظل هذا الإحتلال ونذكر على سبيل المثال لا الحصر مستوطنة (كيرتا) التي وضعت تحت حماية معبودة "العفة والشرف– Colonia Iulia Cirta Juvenalis Honoris et Virtutis"، كما أنها دلتنا على النعوت التي أضيفت إلى اسمها، كما تظهر في الصورة قطعة نقدية للملك ماسينيسا وهي محفوظة بمتحف عين مليلة.

ولا تمدنا المسكوكات فقط بتاريخ مصور لبعض الجوانب من تاريخ مدن وأرياف بلاد المغرب على مرّ عصورها، بل إننا نستدل من التوزيع الجغرافي لأماكن اكتشفاها على حقائق مفيدة تؤكد على تبعيتها الإدارية والسياسية، كما

---

[1] خالدية مضوي، المرجع السابق، ص 23- 24. ينظر أيضا: سهيلة كردين، "**دور النقوش اللاتينية القديمة في تدوين تاريخ المغرب القديم**"، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 07، ع 03، 2023م، ص ص 283- 293.

[2] فريدة منصوري، "**دور المسكوكات في كتابة التاريخ**"، مجلة الدراسات الأثرية، مج 11، ع 02، 2013م، ص ص 176- 192.

[3] خالدية مضوي، المرجع نفسه، ص ص 25- 26.

أن العثور على مجموعة من النقود القرطاجية، والإيطالية، والإسبانية، ونقود بعض مدن هذه المنطقة، إلى جانب النقود التي ضربت باسم القناصلة، والأباطرة الرومان في أماكن متفرقة، ينهض دليلا على وجود حركة تجارية نشيطة[1].

4. المعطيات الأثرية (اللقى والبقايا الأثرية):

يشتمل هذا النوع من الشواهد المادية على ثلاث أنواع أساسية كشفت عنها أعمال التنقيب الأثري التي أنجزت بمدن وأرياف (بلاد المغرب القديم) ، إذ ضم الصنف الأول لقى صناعية كثيرة ومتنوعة سواء تلك المجلوبة من الخارج والتي لها فائدتها من حيث أنها تدلنا على السلع المستوردة ، أو تلك المنتجة محليا وبخاصة الصناعة الحجرية، إلى جانب الصناعة الفخارية والمعدنية، والعاجية، هذه المخلفات التي أثارت انتباه بعض علماء الآثار منذ عمليات التنقيب الأولى، فخصّوها في تقاريرهم بدراسة وصفية تدعمها في بعض الحالات وثائق إضافية مجسدة كالرسوم، مثل أعمال "دوبريج–A.Debruge" ، المنجزة بهذا الخصوص، وذلك بخلاف المخلفات الصناعية التي ترجع إلى فترة الاحتلال الروماني التي أشير إليها بصفة مختصرة، كما أنها لم تحظ بوصف، سواء تلك التي نقلت إلى المتاحف، أو تلك التي ردمت في موقع اكتشافها[2].

ويتمثل النوع الثاني من هذه البقايا الأثرية في اللوحات الفسيفسائية ، التي لها أهمية كبرى في تغطية جوانب اجتماعية، واقتصادية مهمة لم تشملها المصادر المادية السابقة، بحيث تدلنا هذه الأخيرة التي عثر عليها بأحياء متفرقة من مدن وأرياف (بلاد المغرب القديم) – بطريقة غير مباشرة – على وجود فئة ثرية بها، كما يستخلص منها رواج حرفة صناعة الفسيفساء إحدى مظاهر الأنشطة الاقتصادية المهمة بالمدن والأرياف في ظل الاحتلال الروماني، وغيرها من الحرف كالصيد البري، وتجارة الحيوانات المفترسة، دون أن ننسى مساهمتها في بعض الأحيان في تسليط الضوء على بعض المعبودات الرومانية التي أقبل على اعتناقها سكان المنطقة[3].

ويضم النوع الثالث المخلفات المعمارية التي اكتشفها علماء الآثار وبخاصة مقابر فجر التاريخ مثل الجثوات، والمصاطب، زيادة على مقابر الفترة النوميدية، وغيرها من المباني المنسوبة لهذه الحقبة مثل الأحياء السكنية، إلى جانب بقايا المنشآت التي شيدت خلال فترة الاحتلال الروماني، كأسوأر المدينة وقلاعها، وأقواس النصر، وبقايا الجسور، والخزانات، والأنابيب، والقنوات الناقلة للمياه، والمعابد، والمقابر على وجه الخصوص، صور لأواني فخاري وجرار محفوظة بمتحف سيرتا بالقاعة البونية النوميدية[4].

---

[1] خالدية مضوي، المرجع السابق، ص 26.

[2] نفسه، ص ص 28- 30.

[3] نفسه، ص 31.

[4] خالدية مضوي، المرجع السابق، ص ص 31- 32.

المحاضرة الرابعة

المصادر الكتابية الإغريقية والرومانية ومساهمتها في كتابة تاريخ الجزائر القديم

لا تقل أهمية المصادر الكتابية حول تاريخ المغرب القديم عن المصادر الأثرية، فهي تطلعنا على معلومات دقيقة عن المنطقة من جميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية وحتى الفلسفية. لكن ما يعاب عليها أنّها تبقى قليلة جدا مقارنة بالشواهد المادية من جهة، كما أنّ أغلبها كتبت بميول كاتبيها وظهور النزعة الشخصية والمؤثرات النفسية وعدم الثقة مما يجعلنا نتناولها بحذر. وهي تعد مكملة للمصادر الوثائقية في بناء الحدث التاريخي السليم من جهة أخرى. أضف إلى ذلك؛ أنّ مايخص هذه المصادر إنّما وصل إلينا في الوقت الحالي عن طريق الفرنسيين الذين اعتمدوا عليها في كتاباتهم من أجل تبرير الاحتلال الفرنسي للجزائر[1].

تعدّ المصادر الإغريقية والرومانية (النصوص اللاتينية) من أهم المصادر الكتابية التي تؤرخ للمغرب القديم من جميع نواحي الحياة، بحكم أنّها تواجدت في المنطقة فتعرفت عليها عن كثب، فهي تعبر عن مراحل العصر الروماني في المغرب أثناء فترة الاحتلال، وقد عثر على هذه النصوص في المواقع الأثرية الكثيرة وخاصة المدن الرومانية، أما النصوص اليونانية فهي نسبيا محدودة نظرا لعدم تمكن اليونان من فرض سيادتهم العسكرية إلا لفترات وجيزة في منطقة تونس ومنطقة برقة، ولا يمنع هذا من وجود نفوذ حضاري، إضافة إلى بعض الزيارات لمؤرخين يونان إلى بلاد المغرب حيث كتبوا عنها كهيرودوت إضافة إلى بوليبيوس، وأرسطو وديويدور، وبلوتارخ ، واسترابو وغيرهم...وكان بعضهم اتخذ طابع عدائي ضد القرطاجيين والفينيقيين ومعهم البربر باعتبار تنافسهم التجاري، لهذا يجب أخذ بعض دراساتهم بأخذ الحذر والاحتياط[2].

ولعلّ من أشهر وأهم الكتب الإغريقية التي تطرقت إلى تاريخ المغرب القديم نذكر مايلي:

- **كتاب الجغرافيا لسترابون** "Strabone"[(3)]: حيث احتوى في جزئه السابع عشر، وفي قسمه الثالث على وصف دقيق لجغرافية بلاد المغرب[4]، وسكانها، وملوكها وقبائلها وكل ما له علاقة أيضا بعادات وتقاليد وغيرها.

---

[1] يعدّ ستيفان قزال (Stéphane Gsell) رمزا من رموز المدرسة التاريخية الفرنسية الإستعمارية الذين اهتموا بتاريخ المغرب القديم، حيث سعى في كتاباته إلى تمجيد حضارة أسلافه الرومان، واختلاق الذرائع لقيام فرنسا باحتلال الجزائر، ويظهر ذلك من خلال مؤلفاته العديدة مثل: أبحاث أثرية في الجزائر، الجزائر في القديم، الآثار القديمة في الجزائر وغيرها. للمزيد ينظر: نعبد القادر صحراوي، "**تاريخ الجزائر في القديم من خلال كتابات ستيفان قزال**"، مجلة الحواؤ المتوسطي، مج 02، ع 01، 2010م، ص 116.

[2] روبى مصدق، "**المصادر الإغريقية وأهميتها في تاريخ المتوسط وبلاد المغرب القديم (ق. 5.م – ق 6م)**"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج 06، ع 01، 2023م، ص ص 10- 32.

3 - Strabon, **Géographie**, XVII, éd. D. Roussel, Paris, Hachette, 1986.

[4] أحمد سايح مرزوق، "**جغرافية بلاد المغرب القديم من خلال كتاب الجغرافيا لسترابون**"، مجلة الحوار المتوسطي، مج 13، ع 03، 2022م، ص ص 27- 43.

- **كتاب التاريخ للإغريقي هيرودوت** "Herodote": والذي تضمن معلومات دقيقة عن جغرافية بلاد المغرب من تضاريس وأنهار ووديان وتربة وثروة حيوانية ونباتية وغيرها، والقبائل التي كانت تستوطنها حيث عدد أسماءها ومواطنها وذكر عاداتها وتقاليدها وما الى ذلك[1].
- **كتاب التاريخ العام للإغريقي بوليبوس "Polybius"**[(2)]: إذ يستعرض جوانب مختلفة من تاريخ بلاد المغرب خاصة الصراع القرطاجي الروماني أو ما يعرف بالحروب البونية، بالإضافة إلى جغرافية المنطقة، والكيانات السياسية المحلية مثل نوميديا، وأسماء بعض ملوكها أمثال ماسينيسا وسيفاكس وغيرها.
- **كتاب سنتاكسيس Suntaxis للإغريقي بكلاوديوس بطليموس Claudius Ptolemaius :** والذي يستعرض جعرافية بلاد المغرب من خلال أقاليمه ومقاطعاته، بالإضافة إلى أشهر الجبال والمدن وأسمائها وسكانها وغيرها[3].
- **كتاب حرب يوغرطة للروماني كايوس كريسيوس سالوستيوس:** الذي أرّخ للحرب التي دارت رحاها بين الملك النوميدي يوغرطة حفيد الملك ماسينيسا ضد خصومه الرومان[4].
- **كتابات المؤرخ البيزنطي بروكوب القيصري Procope de césare:** منها كتاب تاريخ الحروب في جزئيه الثالث والرابع، وكتاب المنجزات أو ما يعرف بعمائر جوستينيان والتاريخ السري: الأشياء الدفينة أو الذكريات وغيرها. وهي كتابات تضمنت على سرد لبعض الوقائع والأحداث عن المغرب القديم في الفترة البيزنطية[5].

زيادة على ذلك؛ عرفت بلاد المغرب ظهور عدد كبير من المثقفين والأدباء والخطباء والفلاسفة الذين أثروا الساحة الثقافية بكتاباتهم ذات المضامين السياسية والدينية والاجتماعية والإقتصادية والفلسفية المختلفة أشهرهم: **القديس أوغسطين** صاحب **كتاب الاعترافات، والأديب لوكيوس ابوليوس** المادوري المعروف **بروايته المشهورة الحمار الذهبي وكتاب الاعترافات،** وفرنتون السيرتي ومن مؤلفاته **مبادئ التاريخ والقديس كبريانوس** صاحب كتاب **وحدة الكنيسة** وغيرهم.

أضف إلى ذلك؛ تعدّ الرموز الكتابية أو ما اصطلح عليه بالنقوش الليبية في شمال إفريقيا، من بين المصادر الكتابية الهامة التي لايستغنى عنها لدراسة فترة التاريخ القديم، غير أنّ الوصول إلى فك رموزها لا يزال يتعثر إلى يومنا

---

[1] روبى مصدق، المرجع السابق، ص ص 25.

2 -Polybius, **Histoire**, éd. D.Roussel, Paris, Gallimard, 1970.

[3] مليكة منصورية، "**جغرافية بلاد المغرب القديم من خلال الكتابات الكلاسيكية بطليموس أنموذجا**"، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، مج 11، ع 02، 2022م، ص ص 20- 31.

[4] سعيد البوزيدي، **إشكالية تناول المغرب القديم من خلال المصادر الأجنبية: نموذج حرب يوفرطة للمؤرخ اللاتيني سالوستيوس،** أعمال ندوة تكريم الأستاذة زينب عواد: التاريخ القديم- قضايا وأبحاث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق، جامعة الحسن والجمعية المغربية للبحث التاريخي، الدار البيضاء، 2005م، ص ص 23- 36.

[5] عماد طويل، "**أهمية كتابات بروكوب القيصري عن تاريخ المغرب القديم في ظل الاحتلال البيزنطي**"، مجلة عصور، مج 19، ع 02، 2020م، ص ص 28- 42.

هذا، رغم المحاولات الأولى التي جرت بهدف الوصول إلى قرائتها. ومن تلك النقوش نذكر نقيشة دوقة الأولى (Dougga) التي تعود إلى سنة 1631م، وقد قام باكتشافها رحالة يدعى توماس داركوس (Thomas Dacros) الذي أخذ نسخة طيق الأصل للنقيشة وقدمها إلى أحد مواطنيه، وبعد ذلك بحوالي قرنين من الزمن، عمل توماس ريد (Thomas Read) قنصل بريطانيا في تونس سنة 1842م على اقتطاع اللوجة الحجرية وحملها إلى بريطانيا وهي موجودة بالمتحف البريطاني بلندن إلى يومنا هذا[1].

في سنة 1867م جمعت الكثير من النقوش الليبية من منطقة عنابة وسوق أهراس من قبل الضابط الفرنسي فيدراب (Faidherbe) بمساعدة الطبيب روبو (Reboud) الذي جمع هو الآخر العديد من النقوش التي وجدت بالحدود الجزائرية التونسية[2].

[1] محمد الصغير غانم، **نصوص بونية– ليبية مختارة من تاريخ الجزائر القديم**، دار الهدى، الجزائر، 2012م، ص 155.

[2] نفسه، ص 156.

المحور الثالث:

مصادر تاريخ الجزائر في الفترة الوسيطة

المحاضرة الخامسة:

مصادر تاريخ المغرب الأوسط وأنواعها

إنّ أول نقطة يمكن الإشارة إليها في هذه المحاضرة، هي أنّ أغلب المصادر التاريخية المتعلقة بالمغرب الإسلامي والأندلس هي نفسها التي أرّخت للجزائر في الفترة الوسيطة. كون أنّ هذه الأخيرة كانت تشكل جزءا من المنطقة بحيث تتوسطها لذلك سميت بالمغرب الأوسط، ولم تكن أبدا منفصلة عنها، ولا عن الدول أو الدويلات التي تعاقبت على حكم ذات المنطقة منذ الفتح الإسلامي.

وعليه فإنّ مصادر المغرب الإسلامي والأندلس عموما، والمغرب الأوسط على وجه التحديد كثيرة ومتعدّدة، تنوعت بين كتب الأنساب والفتوح والمغازي والطبقات والمصادر التاريخية، والنوازل الفقهية وكتب الفهارس والرحلات والمصادر الأثرية.

أولا: كتب الأنساب

وهي نوع من الدراسات التاريخية يعنى بحفظ الأنساب، وذلك عن طريق الاهتمام بتسلسل الآباء والأجداد وأصول الأفراد والأسر والجماعات. وقد اهتم بهذا النوع المؤرخون المشارقة، ثم انتقل إلى بلاد المغرب نتيجة لدخول الصحابة والتابعين إلى المنطقة وهم يحملون بعض المعلومات التاريخية عن الأيام والأنساب، بالإضافة إلى إلمام بعض الولاة بأيام العرب وأخبارها، فضلا عن دخول القرآن الكريم إلى بلاد المغرب وانتقال الأحاديث النبوية الشريفة وإطلاع المغاربة على طريقة السند والعناية بالمتون أي نقد الرواية والدراية، فضلا عن هجرة بعض المشارقة إلى بلاد المغرب من المتخصصين في تاريخ الأنساب واستفادة المغاربة من معلوماتهم في هذا المجال[1].

ثانيا: كتب الفتوح والمغازي

ترتبط هذه الكتب بحروب النبي صل الله عليه وسلم، أي غزواته وسراياه التي خاضها ضد القبائل العربية المشركة والمتحالفة واليهود والمتآمرين والروم البيزنطيين[2]، بالإضافة إلى الأحداث مقرونة دائما بامتداد الإسلام وانتشاره، وتأمين الإسلام والمسلمين في بلادهم والبلاد المفتوحة، وهي الفتوحات الإسلامية منذ عهد النبي المصطفى فالفتوحات التي قام بها الصحابة في عهد الخلفاء الراشدين، وصولا إلى الفتوحات التي قام بها الخلفاء الأمويون والعباسيون.

ثالثا: كتب الطبقات والتراجم

الطبقات مجموعة من التراجم تكتب بالعشرات وما فوقها، وترتب كل طبقة ضمن حقبة زمنية محددة أو لا عتبارات علمية، وبعض كتب الطبقات تحمل اسم السير. وتعتبر التراجم جزءا من المؤلفات التاريخية، وتختلف هذه

---

[1] الطيب بوسعد، "**المدرسة التاريخية في المغرب الإسلامي ومنهجها في البحث التاريخي خلال القرون الهجرية الأولى (2 و3 و4/ 8 و9 و10م)**"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 06، 2009م، ص ص 130- 153.

[2] نفسه، ص ص 136- 138.

الكتب عن بعضها من حيث موضوعاتها وأسلوبها، ولكنها يجمعهما قاسم مشترك وهو تاريخ وفيات الأعلام والأشخاص المترجم لهم، ويجمع بعضها بين التراجم السياسية والأدبية[1].

رابعا: النوازل الفقهية

تشكل النوازل الفقهية مصدرا هاما للمؤرخ والباحث، فهي مجموعة مدونات من الفتاوي المتعلقة بالمشاكل اليومية وأحكام القضاة فيها بالنسبة لمنطقة أو فترة معينة، وتكمن أهميتها في كونها تقدم معلومات دقيقة عن الحياة اليومية للمجتمعات الاسلامية مثل العلاقات الأسرية والاجتماعية، والأسواق والنشاط الزراعي والحرفي والتجاري والأوبئة والأمراض وغيرها. كما أنّها تبرز حقيقة التفاعل بين الفقهاء وعامة الناس. فضلا عن أنّها تقدم معلومات تاريخية تفتقد في كتب التاريخ[2].

خامسا: مناقب المتصوفة

إنّ المناقب هي مفهوم جامع لكل الأخبار والمحاسن والمفاخر لأعلام والنابهين من الأولياء والعلماء والأمراء والوزراء والسلاطين وأهل الشرف والفضل، بهدف تخليد مآقرهم والاقتداء بسيرهم. وكتب مناقب المتصوفة هي الكتب التي تعنى بذكر فضائل رجال التصوف فتحكي عن مناقبهم وكراماتهم وتقديس الناس لهم وما يعتقدونه في جدوى التوسل بهم.

سادسا: المصادر التاريخية

وقد شملت صنفين: التاريخ العام والتاريخ المحلي، أما الأول فيتميز بشمولية موضوعاته وطابعه العالمي، حيث تتطرق إلى تاريخ الأمم والشعوب قبل الإسلام مرورا بأيام العرب وأنسابهم ثم إلى السيرة والمغازي وصولا إلى سرد الأحداث الإسلامية، وفي الغالب يعتمد على أسلوبين في الكتابة الأول يغلب عليه ترتيب الأحداث على أساس السنوات والثاني يقسمها حسب موضوعاتها. وقد كان قصب السبق للمشارقة، أما المغاربة فلم يعيهتموا به كثيرا، وأغلب كا كتب في الموضوع مفقود. أما الصنف الثاني فيرتكز على تدوين أخبار قطر جغرافي معين أو مدينة ما، وقد ساهم المغاربة في تدوين أخبار بلادهم على غرار المشارقة[3].

سابعا: كتب الرحلات

تعدّ كتب الرحلة من أهم المصادر التاريخية والجغرافية التي صور فيها الرحالة ما جرى له من أحداث، وما صادفه من أمور في أثناء رحلة قام بها لأحد البلدان. وما يزيد من هذه الأهمية أنّها لم تقتصر على هدف واحد بل

---

[1] حنان محمد علي سويد، "**الكتابة التاريخية بالمغرب الإسلامي في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي بين التنوع والتطور**"، مجلة هرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 07، ع 02، 2023م، ص ص 304- 335.

[2] جمعة شيخة، "**كتب النوازل في المغرب العربي في العصر الوسيط حدودها وأبعاده: النشاط التجاري بين دار الحرب ودار السلام أنموذجا**"، مجلة قضايا تاريخية، مج 01، ع 01، 2016م، ص ص 09- 25.

[3] خير الدين قجوح، **اتجاهات الكتابات التاريخية في المغرب الإسلامي في القرنين 3 و4هـ – 9 و10م**، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 08، 2019م، ص ص 47- 57.

تعدّدت وتنوعت أغراضها بين تأدية فريضة الحج، وطلب العلم، والاستكشاف، والتجارة، مما ساهم في تضمنها لإشارات قيّمة على الأصعدة الاجتماعية والثقافية والدينية من مظاهر حياتية متعددة ومختلفة، في الوقت الذي ركزت فيه المصادر التاريخية الأخرى على المجالات السياسية والعسكرية[1].

سابعا: كتب الفهارس والموسوعات

يمثل هذا النوع من التآليف مصدرا مهما في موضوع التعليم نظرا لما تشتمل عليه الفهارس من أسماء الكتب التي ظهرت خلال العصر الوسيط، وتعرف بموضوعاتها ومنها الكتب التاريخية، بالإضافة إلى أسماء الشيوخ والمواد التي درسها المؤلف، وقد تحتوي في بعض الأحيان على إشادة بالإجازات التي حصل عليها المؤلف بعد الدراسة، وهي تعتبر تطورا للحركة الثقافية والعلمية. فهي بمثابة المذكرات الشخثية في وقتنا الحاضر تهتم بحياة المؤلفين وبخاصة العلمية منها[2].

[1] حنان محمد علي سويد، المرجع السابق، ص ص 304- 335.

[2] نفسه .

المحاضرة السادسة

نماذج من مصادر تاريخ المغرب الأوسط

أولا: نماذج من كتب الأنساب والفتوح والمغازي

ومن أشهر هذه الكتب نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- **تحفة الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد (ابن القنفذ القسنطيني)**: وقد عالج قضية النسب بعد سقوط الموحدين.
- **جمهرة في الأنساب (أبي المنذر هشام بن محمد بن بشر الكلبي المعروف بابن الكلبي)**: يعدّ من أوسع الكتب التي ألّفت في الأنساب العربية، حيث يتضمن معارف عن القبائل والأفراد الذين لعبوا أدوارا في الأحداث والقبائل العربية التي وفدت إلى بلاد المغرب مع الفتح الإسلامي.
- **كتاب فتوح إفريقية (الواقدي أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي)**: حيث يبتدئ الكتاب من استدعاء أمير المؤمنين عثمان بن عفان عقبة بن عامر للتوجه إلى إقريقية وتوليه أمر الجيش ثم وصول المسلمين إلى القيروان وبناء هذه المدينة إلى فاية فتح إقليم الزاب.
- **تاريخ إفريقية والمغرب (الرقيق القيرواني)**: يتطرق الكتاب إلى المغازي من بدايات الفتح الإسلامي على يد عقبة بن نافع، وتأسيسه القيروان، ومواصلة الفتوح على يد زهير بن قيس البلوي وحسان بن النعمان وموسى بن نصير، إلى بداية مرحلة الولاة التي استمرت إلى غاية ظهور دولة الأغالبة على يد إبراهيم بن الأغلب، وتتوقف أحداث الكتاب عند ولاية ابنه أبي العباس عبد الله[1].

ثانيا: نماذج من كتب الطبقات والتراجم

ومن أشهر هذه الكتب نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- **عجالة المستوفر المستجاز في ذكر من سمع من المشايه ومن أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز (ابن مرزوق الجد الخطيب)**: وهو عبارة عن توثيق وثبت بأسماء الشيوخ الذين سمع عنهم والبالغ عددهم حوالي الألفين من الفقهاء والعلماء.
- **الوفيات (ابن الفنقذ القسنطيني)**: وهو كتاب يتضمن تراجم قصيرة للعلماء مرتبة بحسب القرون تشتمل عل تاريخ وفياتهم[2].

---

[1] الرقيق القيرواني، **تاريخ إفريقية والمغرب**، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد زينهم محمد عزب، ط1، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، 1994م.

[2] ابن القنفذ القسنطيني، **كتاب الوفيات**، تح: عادل نويهض، ط 4، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك (أبو الفضل عياض اليحصبي القاضي)**: يؤرخ الكتاب لرجالات الفقه المالكي في الفترة الممتدة مابين (124- 462هـ)[1].
- **طبقات المشايخ (أبو العباس الدرجيني)**: يحتوي الكتاب على قسمين الأول أدرج فيه ما كتبه أبو زكريا الورجلاني وغلب عليه الطابع التاريخي. والثاني أثبت فيه طبقات العلماء والشخصيات الاباضية.
- **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية (أبو العباس أحمد الغبريني)**: يكشف الكتاب من خلال ترجمته للبجائيين والجزائريين والأندلسيين المهاجرين والغرباء الوافدين على بجاية، حجم الازدهار العلمي والأدبي لبجاية خاصة، كما يكشف النشاط الدراسي الذي يتبعه أهل هذه المناطق في طلبهم للعلوم والآداب[2].

ثالثا: نماذج من كتب مناقب المتصوفة

من أهم هذه الكتب نذكر مايلي:

- **أنس الفقير وعز الحقير (أبو العباس أحمد بنعلي الخطيب القسنطيني الشهير بابن قنفد)**: على الرّغم من أنّ صاحب الرحلة جعل موضوعه الأساسي ذكر مناقب الولي الصالح أبي مدين شعيب دفين تلمسان، إلاّ أنّه أفادنا في نواحي كثيرة، كإشارته إلى الحياة الفكرية في المغرب الأوسط، فذكر رجالات الفكر على عهدي أبي الحسن، وأبي عنان من شيوخ وأساتذة المدارس والجوامع والزوايا والكتاتيب[3].
- **مناقب التلمسانيين (عبد الله بن محمد بن يوسف القيسي التلمساني)**: تضمن الكتاب عشرة أبواب تضمنت ذكرا لسيرة محمد بن أحمد بن الشريف التلمساني الشخصية والعلمية، بالإضافة إلى ما اختص به من الكرامات، فضلا عن مناقب أبنائه وصفاته[4].
- **المواهب القدسية في المناقب السنوسية (محمد بن عمر الملالي التلمساني)**: اتجاه الكتاب ينصب في مجال التصوف، فهو يعدّد مناقب الإمام السنوسي[5].

رابعا: نماذج من المصادر التاريخية

ومن أبرز هذه الكتب نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

---

[1] القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، **تدريب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، ضبطه وصححه: محمد سالم هاشم، جزئين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

[2] ساعد غلاب، **دراسة وصفية تحليلية لكتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء بالمائة السابعة لأبي العباس الغبريني: 714هـ/ 1314م**، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، مج 06، ع 13، 2017م، ص ص 42- 61.

[3] صالح بن قربة وآخرون، المرجع السابق، ص 121.

[4] عبد الله بن محمد بين يوسف القيسي الثغري التلمساني، **مناقب التلمسانيين**، تحقيق وتعليق: ماحي قندوز، دار الوعي، الجزائر، 2018م.

[5] محمد بن عمر الملالي التلمساني، **المواهب القدسية في المناقب السنوسية**، مخطوط، المكتبة الوطنية، تونس.

- **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (عبد الرحمان ابن خلدون):**

يتألف هذا الكتاب من 07 أجزاء وجزء ثامن للفهارس، الأول منه جاء بعنوان مقدمة ابن خلدون المشهورة والتي تضمنت مظريته في التاريخ على أنّه فرع من الفلسفة وأنّه لابد من تحليل الحوادث التاريخية وذلك بدراسة طبائع البشر والعمران وأنظمة الحكم والسلطان واستقصاء عللها وأسبابها لفهم التاريخ واستخلاص منه العبر. أما بقية الأجزاء فاحتوت على أخبار العرب وأجيالهم ودولهم ومن عاصرهم من الدول المشاهير منذ بدء الخليقة إلى عصره، ثم أخبار البربر وأجيالهم وما كان بديار المغرب خاصة – وهنا نجد معلومات قيمة على منطقة المغرب الأوسط- والمشرق عامة من الملك والدول[1].

- **بغية الروّاد في ذكر الملوك من بين عبد الواد (أبو زكريا يحي ابن خلدون)[2]:**

يعتبر هذا الكتاب من المصادر الهامة التي أرّخت للدولة الزيانية في فترة زمنية عرفت فيها مظاهر الازدهار والتقدم والنّكسات، فقد تطرق إلى الحياة الفكرية والعلمية والسياسية والاجتماعية والعمرانية، والأهم من ذلك أنّ الكتاب أشار إلى أسماء العلماء والأولياء والصلحاء الذين ساهموا في دفع النهضة قدما إلى الأمام، بالإضافة ذكر المؤسسات العلمية والدينية التي تنافس عليها السلاطين على تأسيسها. ويبدو أنّ صاحبه قد كتبه للسلطان أبي حمو موسى الثاني نزلفا وتقربا، لعله يحظى بالمكانة والجاه لدى السلطان.

- **نظم الدرر والعقبان في بيان شرف بني زيان، المعروف بتاريخ ملوك تلمسان (محمد بن عبد الله التنسي):**

يؤرخ الكتاب لتاريخ بني زيان منذ ظهور دولتهم حتى عهد السلطان محمد المتوكل (1461- 1468م)، من النواحي السياسية والاجتماعية والفكرية مع الإشادة بمؤسساتهم الدينية والمدنية، فضلا عن الإشارة إلى أسماء المشاهير من العلماء الذين عاصروا النهضة العلمية في تلك الفترة[3].

- **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان (أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن مريم التلمساني)** [4]:

يشتمل الكتاب على تراجم للأولياء والعلماء والفقهاء وما خلفوه من آثار فكرية وعلمية بمدينة تلمسان، مع ذكر أسماء بعض المؤسسات الدينية والعلمية، والإشارة كذلك إلى أوقات التدريس وأسماء المواد التي كانت تدرس بها، وأسلوب بعض العلماء في التدريس والعطل المدرسية.

---

[2] عبد الرحمن ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2001م، ص 04.

[2] أبو زكرياء يحي ابن خلدون، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بين عبد الواد**، مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، 1903م.

[3] محمد بن عبد الله التنسي، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تحقيق وتعليق: محمود آغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، 2011م، ص ص107- 274.

[4] أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن مريم التلمساني، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م.

- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب (أحمد بن محمد المقري التلمساني):**

هو عبارة عن موسوعة أدبية وتاريخية، أرّخ فيها لبلاد الأندلس وحضارتها في مختلف جوانبها السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعمرانية من الفتح الإسلامي حتى السقوط. بالإضافة إلى وصف بعض المنشآت الدينية والعلمية بأهم حواضر المغرب الإسلامي مثل تلمسان وفاس ومراكش، وذكر أسماء الفقهاء والعلماء والأدباء الذين درسوا بها، وعقدوا مجالس العلم وما دار بها من مناظرات ومناقشات وجدل[1].

- **أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين (أبو بكر الصنهاجي الملقب بالبيدق):** يتضمن الكتاب في قسمه الأول على رحلة ابن تومرت ونشاطه وغزواته إلى حين وقاته 1129م. أما في القسم الثاني فوردت فيه بيعة عبد المؤمن وعزواته حتى قيام الدولة وسقوط دولة المرابطين، ثم انتقل للحديث عن فتوحات الخليفة عبد المؤمن في المغرب الأوسط وإفريقية[2].
- **تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين (عبد الملك بن صاحب الصلاة):** يؤرخ الكتاب للدولة الموحدية في الفترة الممتدة (554- 568هـ) وهو بذلك يغطي فترة الخليفة عبد المؤمن وابنه يوسف بن المؤمن، ويقدم تفاصيل سياسية والعمال الاقتصادية والمنشآت المعمارية والأنظمة السياسية، والحياة الفكرية والأدبية والدينية[3].

خامسا: نماذج من النوازل الفقهية

ومن أهم هذه الكتب:

- **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب (أبو العباس أحمد الونشريسي)[4]:**

يعدّ هذا الكتاب من أهم كتب النوازل الفقهية، فقد خصص المؤلف الجزء السابع منه لفتاوي الأحباس، حيث تطرق لمسألة التعليم ومؤسساته، وأمدنا أيضا بمعلومات قيمة حول الحلقات الدراسية بالجوامع والمدارس، وموقف الفقهاء من المشروع المدرسي، وشروط التحاق الطلبة بالمدارس، وأوقات التدريس، وعلاقة العلماء برجال السياسة وغيرها.

- **جامع مسائل الأحكام (أبو القاسم أحمد بن محمد البرزلي):**

---

[1] صالح بن قربة وآخرون، **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص 115.

[2] أبو بكر الصنهاجي، **أخبار ابن تومرت وبداية دولة الموحدين**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971م.

[3] عبد الملك ابن صاحب الصلاة، **تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين**، تحقيق: عبد الهادي التازي، دار الأندلس، بيروت، 1965م.

[4] أبو العباس أحمد الونشريسي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، إشراف محمد حجي، 13 جزء، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية للملكة المغربية- دار الغرب الإسلامي، رباط- بيروت، 1981م.

يعدّ من أهم المصادر التي أفت للفقه المالكي وفتاوى المالكية بالمغرب الإسلامي، حيث يتضمن الكثير من المسائل والقضايا الفكرية والاجتماعية والدينية، كما يزودنا بأجيال من الفقهاء على مدى سبعة قرون ونيف، وعلى عدد من المراكز الفقهية المغربية المعروفة آنذاك مثل القيروان وبجاية وتلمسان وفاس وقرطبة وغرناطة وغيرها[1].

- **الدرر الكامنة في نوازل مازونة (أحمد بن يحي المغيلي)[2]:**

يعدّ هذا الكتاب من أهم المصادر الفقهية التي تخص المغرب الأوسط، فقد اشتملت على فتاوى عديدة متعلقة بالمنطقة والتي أجاب عنها فقهاء من تلمسان وبجاية وتونس وفاس وملیانة. كما أنّه كصدر مهم لأنّه يكشف بشكل دقيق عن أوضاع المغرب الأوسط زمن ضعف الدولة الزيانية وعجزها عن توفير الأمن والاستقرار للبلاد بسبب تأثير أشياخ القبائل والمتصوفة على البوادي وتأليبها ضد المخزن العيد الوادي. علاوة على أنّ الكتاب يتضمن معلومات قيمة حول التعليم وأوضاع الأساتذة والمدرسين والطلبة في المنطقة، وكيفية الإنفاق على هذه المؤسسات من الأحباس.

سادسا: نماذج من كتب الفهارس والموسوعات

من أهم هذه الفهارس نذكر: **فهرسة ابن غازي**[3] و"**فهرست المنجور**" لأحمد بن علي بن عبد الله المنجور، و"**فهرسة السراج**" لمحمد بن أبي القاسم الحميدي المعروف بالسراج وغيرها[4].

سابعا: نماذج من كتب الرّحلات والجغرافيا

ومن أهم هذه الكتب نذكر مايلي:

- **رحلة ابن بطوطة المسّماة " تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي المعروف بابن بطوطة)[5]:**

وهو من أهم المصادر المهمة كون أنّ صاحبها وصف فيها الحياة الفكرية والاقتصادية في البلدان الإسلامية التي زارها مابين (1325- 1350م)، وخاصة المغرب الإسلامي التي كان حريصا على تدوين مشاهداته وملاحظاته عن التعليم ومؤسساته والمجالس العلمية والأساليب التربوية التي كانت متبعة في التعليم بالجوامع والمدارس.

- **وصف إفريقيا (الحسن بن محمد الوزان الفاسي)[6]:**

---

[1] صالح بن قربة وآخرون، المرجع السابق، ص 116.

[2] أبو زكرياء يحي المغيلي، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، تحقيق: مختار حساني، 06 أجزاء، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009م.

[3] محمد بن غازي المكناسي، **فهرس ابن غازي**، تحقيق: محمد الزاهي، دار بوسلامة، تونس.

[4] صالح بن قربة وآخرون، المرجع نفسه، ص 118.

[5] محمد بن عبد الله ابن بطوطة وابن جزي الكلبي، **رحلة ابن بطوطة تحفو النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2020م.

[6] حسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

يعتبر هذا الكتاب من أهم كتب الجغرافيا، التي وفرت لنا معلومات قيمة عن الحياة الفكرية في بلاد المغرب خلال حكم بن مرين وبني زيان، فقد زودنا بوصف دقيق وشامل للمساجد والجوامع والكتاتيب والمدارس والمؤسسات الصحية في مدن المغرب الإسلامي. فضلا عن معلومات هامة عن مؤسسة الأوقاف وسبل صرف الأموال مثل مرتبات الأساتذة وجرايات الطلبة وغيرها. وتزداد أهمية هذا المصدر كون صاحبه عاصر بعض الأحداث، قبل وقوعه في الأسر، وقد زار عدة مدن مغربية، والتقى برجال الفكر.

ثامنا: المصادر الأثرية

وتنقسم إلى قسمين:

1. الكتابات الأثرية:

تعدّ الكتابة الأثرية من أهم المصادر التي تفيد في دراسة المجتمع من جميع نواحيه السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفنية والفكرية، كما أنّها مصدر مادي معاصر في الدور التسجيلي الهام للأعمال الأثرية والتاريخية، فقد تتضمن العبارات المكتوبة على الآثار أو المنفذة بطرق شتى على المباني والتحف، اسم الصانع، ومكان الصناعة وتاريخها، واسم من عملت له، وألقابه ووظائفه وغيرها[1].

2. الوقفيات (وثائق التحبيس):

تعتبر الكتابات الوقفية من المصادر الأثرية الألية ذات القيمة العلمية الهامة، فهي تفيد في معرفة تشريفات وألقاب الحكام، وطوبونيميا المدينة بالإضافة للمرافق والمعالم التي تشتمل عليها المدينة، من دروب وأحياء وحومات وتسليط الضوء على الجانب العمراني للمدينة والقرى والمداشر المجاورة لها، فضلا عن أسماء العملات المتداولة ... الخ. ولأنّ نظام الوقف اشتهر بالمغرب الأوسط بشكل كبير خلال الفترة الزيانية، بفضل الجهود التي بذلها السلاطين في حبس الكثير من العقارات والأملاك والمرافق في وجوه عدّة تمس الحياة الدينية والتعليمية، فإنّها احتوت على العديد من الكتابات الوقفية مثل وقفية مدرسة وجامع سيدي بومدين بتلمسان[2].

[1] صالح بن قربة، المرجع السابق، ص ص 124- 125.

[2] نفسه، ص ص 125- 126.

المحور الرابع:

مصادر تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة

المحاضرة السابعة:

الأرشيف ودوره في كتابة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية

يعدّ الأرشيف عموما مصدرا أوليا ومرجعا أساسيا، فهو بمثابة الأرضية الصلبة [1] وجب على الباحث الإستناد عليه في دراساته وأبحاثه، وذلك لأنّه يضم رصيدا ضخما من الوثائق التي لم تتجمع فيه نتيجة الصدفة ولا نتيجة عمل قام به فرد ما قصدا، وإنّما أتت وتجمعت بشكل آلي وطبيعي نتيجة نشاطات الإدارة العامة لمؤسسة دينية أو مشروع صناعي أو تجاري أو لأسرة أو لفرد خاص[2]. بالإضافة إلى أنّ هذه الوثائق عبارة عن مادة خام لا تزال تنتظر من ينفض عنها الغبار، ومادة أساسية بل وضرورية تمكن أي باحث بناء إشكاليات ودراسات جديدة في مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى السياسية والعسكرية، لم يسبق للكتابات التاريخية أن تطرقت إليها.

ولكتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني وجب على الباحث أن يعرّج على الكم الهائل من الوثائق التي يحتويها الأرشيف المحلي، والأرشيف العثماني المتواجد باسطنبول، بالإضافة إلى أرشيفات أخرى عربية كانت أم أجنبية. خاصة وأنّ العديد من الأساتذة والباحثين قاموا بجرد كم لا بأس به من الوثائق على مستوى المكتبات ودور الأرشيف والتي لها صلة بتاريخ الجزائر العثمانية، تسهيلا لعملية البحث في الوثائق الأرشيفية، وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور "خليفة حماش" من جامعة قسنطينة -2- الذي أفنى قسطا من عمره ووقته في جرد الوثائق الأرشيفية[3].

أولا: الأرشيف الوطني الجزائري

يزخر الأرشيف الجزائري مثل باقي الأرشيفات الموجودة في إسطنبول وباقي عواصم الولايات التابعة للدولة العثمانية، برصيد ضخم وكم هائل من الوثائق التي تعود إلى الفترة العثمانية، لكن العبث الذي تعرّض له ذلك الأرشيف على يد الفرنسيين أثناء حملتهم الاستيطانية على الجزائر، جعل القسم الأكبر منه يتعرض للنهب والضياع على يد جنود المحتل الفرنسي خلال الحملة وبعدها[4]، ولم يبق سوى قسم قليل من الوثائق التي تعود إلى العهد العثماني موزعة على أربعة سلاسل وهي كالآتي:

1. الدفاتر المهمة

---

[1]- ليلى الصباغ، **دراسة في منهجية البحث التاريخي**، ط8، منشورات جامعة دمشق، 1998-1999م، ص 174.

[2] - نفسه.

[3] من أهم الدراسات التي أنجزها خليفة حماش في هذا الشأن: كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ينظر: خليفة حماش، **كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية**، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

[4] ناصر الدين سعيدوني، **مكانة مصادر الأرشيف الجزائري في إعادة كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، مجلة الدراسات التاريخية، مج 03، ع 02، 1988م، ص ص 110- 150.

وهي تضم القرارات التي أصدرها الديوان الهمايوني (السلطاني) في إسطنبول، يبلغ عددها حوالي 3000 وثيقة تشتمل على موضوعات مختلفة، تخص جميع الدول التي لها علاقة بالدولة العثمانية سواء كانت علاقة صداقة أو تحالف أو حرب أو سلم. كما تشتمل على قرارات موجهة إلى الولاة والقضاة والزعماء المحليين والعلماء ومشايخ التصوف. وما يلاحظ على هذه الوثائق أنّ معظمها باللغة العثمانية، ولا يوجد سوى القليل من الوثائق التي كتبت باللغة العربية[1].

2. سلسلة بيت المال

تحتوي على 64 سجلا موزعة على علبة، وتغطي الفترة الممتدة من 1648 إلى 1862م، أغلبها وثائق لتركات وأملاك ووصايا وضرائب ووفيات وخراج يعود قسم منها للبايلك. كما تشتمل وثائق بيت المال الأملاك الموقوفة وعوائد المؤسسات الخيرية المشرفة عليها، كما تحتوي على تسجيلات لأمانات وودائع بيت المال وقوائم بالأملاك العقارية، وأحكام خاصة بالتركات وحصصت بيت المال فيها. وأقدم هذه الوثائق يعود إلى 1699م. وهي في أغلبها تتعلق بمدينة الجزائر والجهات القريبة منها، والقليل منها يخص مدنا جزائرية أخرى[2].

3. سلسلة البايليك:

تحتوي على 386 سجلا موزعة على 36 علبة، وهي في مجملها تختص بالموضوعات الإدارية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية كالأملاك الموقوفة والتجارة الخارجية والجمارك والإنكشارية وغيرها. وأغلب هذه الوثائق عبارة عن وقفيات وجداول لنفقات ومداخيل الخزينة وتسجيل للقضايا المتعلقة بالمعاملات وضبط لأعمال المصالح الإدارية والخدمات الاجتماعية والاقتصادية، داخل مدينة الجزائر وخارجها. ومنها قسم مهم يخص القضايا والمعاملات الخاصة بالمن القريبة من مدينة الجزائر مثل: البليدة والقليعة والمدية وملیانة وشرشال، وأقدم الوثائق التي رصدت في هذه السجلات يعود إلى 1675م، وأغلبها يعود إلى القرن 18 وأوائل القرن 19م[3].

4. سلسلة المحاكم الشرعية

وهي رصيد هام يضم حوالي 25000 وثيقة موزعة على 153 علبة تغطي الفترة الممتدة من 1515 إلى 1856م، يحتوي معظمها على أزيد من 100 وثيقة بل أن بعضها يضم ضعف ذلك أو يفوق الضعف، وهي تخص في معظمها مدينة الجزائر والمدن المجاورة (كالبليدة والقليعة وبومرداس وملیانة)، أما اللغة المستعملة فهي اللغة العربية وهي تغطي فترة زمنية الممتدة من القرن 16م إلى القرن 19م، وهي تحتوي على: عقود التحبيس، عقود البيع والشراء، التركات، عقود الزواج والطلاق، عقود الهبة، عقود العتق، المرافعات إلى المجلس العلمي، وإثبات النسب[4].

---

[1] محمد دراج، **الجزائر في المصادر العثمانية دراسة للمصادر ونصوص نموذجية مترجمة من التركية إلى العربية**، دار الوراق للدراسات والنشر، الجزائر، 2017م، ص 183- 205.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 113.

[3] نفسه.

[4] تفسه.

ثانيا: محتوى وثائق الأرشيف الوطني الجزائري التي تعود إلى الفترة العثمانية

تحتوي وتتنوع موضوعات الوثائق التي يضمها الأرشيف الوطني الجزائري في الفترة العثمانية، فهي فضلا عن كونها تتطرق إلى موضوعات ذات طابع سياسي وإداري عسكري، فهي أيضا تتناول من قريب أو من بعيد معلومات مهمة حول الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية للجزائر أثناء العهد العثماني، فلو تتبعنا محتوى هذه الوثائق فإنّنا نجدها تضم الموضوعات الآتية[1]:

1. **مصادر الدخل ونظام جباية الضرائب:** وتخص ضرائب العشر والزكاة واللزمة والمعونة القبلية وجزية اليهود، والعوائد والدنوش ورسوم الاحتكار المفروضة على أراضي البايلك. كما تشمل غنائم القرصنة وإتاوات وهدايا الدول الأجنبية ورسوم الجمارك والأسواق وغيرها.
2. **أوجه الانفاق وجرايات الجند:** ويدخل فيها أجور الإنكشارية ورياس البحر، ورواتب الموظفين والعمال، ونفقات التجهيز وشراء العتاد والأسلحة، ومصاريف المرافق العامة من عيون وسواقي الأزقة والطرقات. بالإضافة إلى الهدايا التي تبعث بها الإيالات إلى كل من إسطنبول والحرمين الشريفين، ونفقات بيت المال والأوقاف.
3. **الأملاك العامة:** مثل أوقاف الحرمين وسبل الخيرات والمرابطين وأهل الأندلس والشرفاء. وكذا البنايات التي تعود إلى بيت المال، أو تلك التي تخص البايلك كالتحصينات والثكنات والقناطر والمحلات والمساكن والدكاكين وغيرها
4. **التجارة ونظام الجمارك:** وتشمل تقارير الوكلاء الجزائريين بالحرمين الشريفين وبالموانئ التي كانت على اتصال بالجزائر مثل ميناء إستانبول وإزمير وسلانيك والإسكندرية ودمياط وطرابلس الشام وطرابلس الغرب وتونس وجبل طارق وطنجة ومرسيليا ولفورن. وكذلك رسوم الجمارك وحالة الميزان التجاري ووضعية الواردات والصادرات.
5. **العملة والخزينة:** يشكل كل ما يتعلق بها من ضرب النقود ونسبة المعادن المستعملة في العملة وثروات وودائع الخزينة.
6. **الزراعة والحرف:** ويدخل فيها المحاصيل الزراعية وعدد قطعان المواشي والأبقار والجمال والبغال وغيرها. وكذلك أنواع الحرف والصنائع المختلفة.
7. **حالة السكان والمدن:** ويشمل على بيان مختلف طوائف الأهالي وفئاتهم من أتراك وحضر وكراغلة، ووضعية سكان الأرياف ومعاملة البايلك لهم بمختلف طبقاتهم، من مخزن ورعية وأحلاف ومستقلين، وما ينتج عن تلك المعاملة من تمردات وأعمال انتقامية.
8. **الأمور الإدارية والعسكرية:** وتخص مختلف الوظائف والرتب، وإجراءات التولية والعزل والتغريم والمصادرة. بالإضافة إلى وضعية رياس البحر والإنكشارية وبيان عدد أفرادها ورتبهم وثكناتهم وأسلوب معيشتهم ونشاطهم العسكري داخل المدن والأرياف.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2012م، ص 52.

ثالثا: الأرشيف العثماني بالمكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة

تحتوي المكتبة الوطنية الجزائرية المتواجدة بالحامة بالجزائر العاصمة على العديد من الملفات الوثائقية المحفوظة بقسم المخطوطات والمتضمنة لعدد هام من المراسلات والتقارير التي تتطرق لمواضيع متنوعة، كما نجد بها سجلات رواتب الإنكشارية وهي عبارة عن دفاتر ضخمة تتعلق بأمور عسكرية، تتضمن أسماء الجنود، رواتبهم، أصولهم، ثكناتهم[1]. وقد قام الأستاذ الدكتور خليفة حماش بجرد الوثائق التي تحويها المكتبة، ووضع لها كشافا سماه بـ: كشاف الوثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني[2].

رابعا: الأرشيف العثماني باسطنبول

هذا الرصيد الأرشيفي موجود بشكل أساسي على مستوى رئاسة الجمهورية بتركيا، وضمن أقسامه يوجد قسم يخص الجزائر في العهد العثماني من ضمنها: تقارير استخباراتية وتقارير المهام السرية ومُراسلات رسمية مِن سفراء الدولة العثمانية في أوروبا إلى الباب العالي بخصوص الجزائر ومراسلات ودية بين أعلام مختلفين مثل مراسلات مصطفى رشيد باشا السفير العثماني في باريس بخصوص المسألة الجزائرية ومراسلات حسونة الدخيسي الذين كان لهم تأثير هام فيما يخص المسألة الجزائرية. إضافة إلى وثائق تحمل معلومات عرضية بخصوص ما كان يحدث في الجزائر مصادرها الرحالة أو التجار في الدولة العثمانية [3].

وقد قام بعض الباحثين أمثال : مصطفى ايراوجى وعبد الجليل التميمي بمحاولة تقديم نماذج عن الوثائق العثمانية التي تخصّ الجزائر في الأرشيفات العثمانية والمواضيع المختلفة التي تطرقت لها[4]، فضلا عن المشروع الذي أنجزه كل من الدكتور يوسف صاريناي المدير العام لدور المحفوظات، والدكتور مصطفى بوداق نائب المدير العام لدائرة وثائق الدولة؛ والدكتور أوندر بايير رئيس دائرة الأرشيف العثمانية، والدكتور أحمد زكي ايزكور المنشق العام لشؤون النشر وآخرون، والمعنون بـ: **الجزائر في الوثائق العثمانية: (Osmanlı Belgelerinde Cezayir)**، الصادر عن رئاسة الأرشيف العثماني بتركيا سنة 2010م، والذي يقع في 416 صفحة مُقسَّمة إلى أربعة أبواب[5].

---

[1] خليفة حماش، "**ملفات الوثائق من العهد العثماني المجلة التاريخية للدراسات العثمانية**"، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، ع 13-14، ص ص307-447.

[2] خليفة حماش، كشاف...، المرجع السابق.

[3] خير الدين سعيدي، "**أهمية الوثائق المحفوظة في أرشيفات رئاسة الجمهورية التركية في كتابة تاريخ الجزائر الحديث**"، مجلة إنسانيات، ع 101، الجزائر، 2023م، ص ص 41- 59.

[4] نفسه.

[5] **الجزائر في الوثائق العثمانية**، تقديم: يوسف صاريناي، ترجمة: فاضل بيات ويشار محمد صالح الشريف، المديرية العامة لدور المحفوظات – رئاسة دائرة الأرشيف العثماني، 2010م.

المحاضرة الثامنة:

المصادر المحلية في الجزائر أثناء الفترة العثمانية

أولا: لمحة عامة حول الكتابات المحلية في العهد العثماني

تعدّ الكتابات المحلية من أهم المصادر التي لا يمكن للباحث أن يستغني عنها في دراسته وأبحاثه، فهي ضرورية في أي عمل تاريخي طموح وجاد لإثراء وتجديد المعرفة التاريخية، كما أنّها المرآة الصادقة التي تعكس الوضع الداخلي واللسان المعبّر عن روح العصر وحركية المجتمع، فضلا عن كونها الذاكرة الحية التي تختزن قضايا الإنسان الجزائري الثقافية والاجتماعية ومتطلباته الاقتصادية[1].

ونظرا لهذه الأهمية والمكانة فإنّ العديد من الكتاب الأوروبيين وخاصة المهتمين منهم بتراث مجتمعات المغرب العربي، أولوا عناية خاصة بالبحث ومن ثم نشر بعض المصادر المحلية خاصة المرتبطة بتاريخ الجزائر في العهد العثماني – وإن كان هذا النشر هدفه استعماري محض– أمثال: بودان وهوداس ودوفو وبيريس ودوان وغيرهم. كما كان لطليعة من المثقفين الجزائريين دور في إحياء التراث المخطوط للجزائر خلال العهد العثماني والتعريف به من خلال نشره وتحقيقه أمثال: محمد بن أبي شنب ونور الدين عبد القادر وأحمد توفيق المدني والمهدي البوعبدلي وغيرهم[2].

لكن بالرّغم من الجهود التي بذلها هؤلاء في نشر التراث الجزائري أثناء الفترة العثمانية، إلاّ أنّ أغلب الكتابات لم تر النور بعد، فهي لا تزال مخطوطة ومبعثرة في المكتبات الجزائرية والعربية الإسلامية والأوروبية. ولعلّ هذا الأمر راجع إلى الاحتلال الفرنسي الذي كان سببا مباشرا في هجرة بعض العلماء الجزائريين إلى البلاد العربية والإسلامية، والذين أخذوا معهم كتبهم، واضطرار البعض الآخر لبيع كتبهم للمستشرقين كي يسّد بأموالها الجوع الذي أصابهم نتيجة الفقر الذي خلفه الاحتلال[3].

لذلك لا يمكنّنا القول بوفرة الكتابات المحلية في العهد العثماني إذا ما قارناها بالتآليف التي برزت قبل هذه المرحلة أي الفترة الزيانية، حيث لم يشهد القرنين السادس عشر والسابع عشر بروزا للتآليف المحلية، فيما عرّف بروزا

---

[1] رقية شارف، **الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18 وبداية القرن 19م دراسة تحليلية نقدية**، ط1، دار الملكية، الجزائر، 2007م، ص 09.

[2] فاطمة الزهراء رحماني ومحمد دراج، "**المساهمة الجزائرية في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية بين إحياء الذاكرة والبحث الأكاديمي**"، مجلة تاريخ العلوم، مج 05، ع 13، جوان 2020م، ص ص 376- 388.

[3] محمد دادة، "**التدوين التاريخي في الجزائر خلال العصر العثماني خصائصه وموضوعاته**"، مجلة عصور الجديدة، ع 3- 4، عدد خاص، 2012م، ص ص 119- 129.

أكثر لسيطرة الكتابات الأوروبية. بينما يمثل القرنان الثامن عشر والتاسع عشر من أخصب الفترات تصنيفا وتأليفا وتعليما إلى حد ما، بسبب بروز عدد من العلماء المؤرخين[1].

وحتى تلك الكتابات التي برزت خلال هذه المرحلة لم تكن كتابات تاريخية جادّة، كونها كانت تخضع للأساطير والخرافة والسير والتراجم والرحلات والتصوف متصلا بالأدب والفنون والمجون، وهذا ما أشار إليه كلّ من ابن المفتي وأبو راس الناصري والحسن الورتلاني في كتاباتهم. حيث لم يول العلماء اهتماما بعلم التاريخ أكثر من اهتمامهم بالعلوم الشرعية، والشروح والحواشي الفقهية والعقائدية، الأمر الذي أدى إلى ضآلة الإنتاج الثقافي بالجزائر أثناء العهد العثماني[2]. وعلى الرّغم من ذلك؛ سجل التاريخ لنا كتابات محلية خلال الفترة العثمانية خاض أصحابها في ميدان التاريخ، واتجه تدوينهم لهذا العلم.

ثانيا: تصنيفات المصادر المحلية أثناء الفترة العثمانية

5. الرحلات الحجازية:

عرّفت الجزائر أثناء الفترة العثمانية العديد من الرّحلات الحجازية التي جمعت في مضمونها بين الجانب الروحي والدّيني الذي يمثل الدائرة المرتبطة بالمشاعر المقدسة وفضاءاتها المعرفية والثقافية؛ وبين الجوانب الأخرى الاقتصادية والسياسية. الأمر الذي جعلّها تشّكل خطابا أدبيا وصفيا. إلاّ أنّ ماهية هذا الخطاب وموضوعاته ومناهجه تجعله وثيقة تاريخية هامة تكشف عن بعض التفاصيل التي تساعد المؤرخ في بناء صورة متكاملة حول بعض مظاهر الحياة الواقعية ورسم ملامحها في فترة زمنية معينة[3].

والمتتبع لهذه الرّحلات يجد أنّها برزت في شكلين: رحلات حجازية شعرية **كقصيدة عبد الله بن عمر البسكري وقصيدة محمد بن منصور العامري التلمساني** (ت1748م) **وقصيدة عبد الرحمان بن محمد الخروب المجاجي** (ت1652م)[4]، ورحلات حجازية نثرية مثل: **رحلة أحمد بن قاسم بن محمد ساسي البوني(ت 1726م)** المسماة "**الروضة الشهية في الرحلة الحجازية**" وهي رحلة مفقودة[5]، ورحلة ابن عمار المسماة بـ "**نحلة اللبيب في**

---

[1] حمدادوا بن عمر، "**المصادر المحلية وأهميتها في كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني**"، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثانية، العددان 61- 62، السنة 31، ديسمبر 2020م، ص 123.

[2] امحمد بوشريط، "**اتجاهات التدوين التاريخي بالجزائر خلال العهد العثماني**"، مجلة عصور الجديدة، مج 07، ع 27، أكتوبر 2017- 2018م، ص ص 147- 162.

[3] حوتية عفيفة وصالح بوسليم، "**الرحلات الحجازية والعلمية الجزائرية خلال العهد العثماني وحدود إسهامها في تدوين تاريخ الجزائر الحديث**"، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد 04، جوان 2018م، ص 60- 80.

[4] سعاد آل سيد الشيخ، "**رحلة عبد الرحمن بن محمد بن الخروب المجاجي نموذج الرحلة الحجية النظمية خلال القرن 11هـ/ 17م**"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 20، 2014م، ص 201- 215.

[5] دلندة الأرقش وآخرون، **المغرب العربي الحديث من خلال مصادره**، مركز النشر الجامعي ميدياكوم، 2003م، ص 291- 292.

أخبار الرحلة إلى الحبيب" والتي لم يبق منها إلا المقدمة[1]. بالإضافة إلى رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة بـ: **لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والآل** الموجود منها الجزء الثاني[2].

ومن أهم رحلات الجزائريين الحجازية أيضا نذكر رحلة **أبو راس الناصري** التي سماها بـ: **عدتي ونحلتي في تعداد رحلتي وفتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته**[3]، فقد عرف بترحاله المتواصل وقيامه بفريضة الحج مرتين سنة 1789م وسنة 1811م. بالإضافة إلى **رحلة الحسين بن محمد السعيد الورتلاني** المسماة "**نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**"، والتي تمتاز عن غيرها بما تحويه من معلومات تاريخية وملاحظات عن الأماكن التي مرّ بها فضلا عما فيها من أخبار التصوف والمتصوفين بالمشرق العربي ومغربه خلال منتصف القرن 18م، فقد حج الورتلاني ثلاث مرات الأولى سنة 1740م والثانية سنة 1752 والثالثة سنة 1765م[4].

تتسم أغلب هذه الرّحلات بوصفها لما يجري من أحداث وتسجيلها، حيث اعتنى أصحابها بوصف المسالك وقياس مسافات الطرق، ووصف المعالم التي شاهدوها، والمحطات التي نزلوها، كما بادروا بالتحذير في مناطق الأخطار ونصحوا بسلوك طريق الأمان، فيتجلى من كل ذلك خلاصة التجربة التي مروا بها، ومن ثم قدّموها، فشكلّوا بذلك جغرافيون من حيث لم يعلموا. كما سجلوا أحوال الناس الذين صادفوهم وأنماط حياتهم، فأثنوا على الحسن من عاداتهم، واستقبحوا الشاذ منها ودعوا إلى البعد عنه، فكانوا في هذا الجانب علماء اجتماع من حيث لا يدرون. لكن أهم ما تقدّمه هذه الرحلات هي معلومات عن ركب الحج في العهد العثماني، حيث ساهمت بشكل كبير في وصف الركب الجزائري من خلال تركيزها على إمارة الركب، وتجهيز الركب وعادات التحضير للسفر، التنظيم البشري للركب، مسار الركب، المصاعب التي واجهها الركب، والأدوار الحضارية للركب[5].

وتجدر الإشارة إلى أنّ الرحلات الحجازية لم تكن الرحلات الوحيدة التي ظهرت في الجزائر أثناء الفترة العثمانية؛ بل ظهر صنف آخر اختص به بعض المؤرخين، لكنّه قليل جدّا مقارنة بالأولى. ومع ذلك يبقى هذا النوع مصدرا أساسيا في كتابة تاريخ الجزائر خلال هذه المرحلة مثل: **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب**

---

[1] أبو العباس أحمد ابن عمار الجزائري، **نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب**، ط 1، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1902م.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الرحلات الجزائرية الحجازية خلال العهد العثماني، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج 01، دار البصائر، الجزائر، ص 182.

[3] أبو راس الناصري المعسكري، **فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته**، تحقيق: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

[4] الحسين بن محمد الورتلاني، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار الرحلة الورتلانية**، تعليق: ابن مهنا القسنطيني، تقديم: حفوظ بوكراع وعمار بسطة، ط5، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر 2011م.

[5] لتفاصيل أكثر حول هذا الموضوع أنظر: أحمد بوسيعيد، **ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني (1518– 1830م) دراسة تاريخية واجتماعية من خلال الرحلات الحجازية**، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد دراية– أدرار، الجزائر، 2017/ 2018م.

الصحراوي لأحمد ابن هطال التلمساني[1]**، ورحلة المشرفي إلى نواحي سوس لأبو حامد العربي المشرفي، رحلة التيجاني لأبو محمد عبد الله بن محمد ابن أحمد التلمساني** وغيرها.

6. مصادر التاريخ العام:

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني بروزا للعديد من الكتابات التي لم تكتف بالتأريخ للقطر الجزائري وحسب بل تعدّته لتشمل التأريخ لعدّة أقطار العربية والإسلامية، ولكن ما يلاحظ على هذا النّوع من المصادر أنّه لم يخض فيه الكثير من المؤرخين إلاّ القليل من أمثال: أبو راس الناصري من خلال بعض مؤلفاته:

- **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار:**

رغم أنّ هذا الكتاب في الأصل هو شرح للمنظومة الشعرية الموسومة بـ: "**نفيسة الجمان في فتح ثغر وهران على يد المنصور بالله الباي سيدي محمد بن عثمان**"، التي نظمها أبو راس الناصري بمناسبة فتح وهران الثاني على يد الباي محمد بن عثمان الملقب بالكبير. وقدّمها للباي المذكور فاستحسنها ولكنّه طلب منه أن يشرحها شرحا يظهر لباب تراكيبها الضافية، ويوضح ما جاء فيها من إشارات تاريخية وأخبار في الأنساب ووقائع وأسماء. إلاّ أنّها تتضمن تعريفا للمغرب الأقصى، وأخبارا عن بلاد السودان القديم والحياة التجارية بها، وبعض عادات وتقاليد أهل الطوارق وواحات الصحراء وأصل سكانها[2].

- **الزمردة الوردية في الملوك السعدية:** يتطرق فيه أبو راس إلى تاريخ الملوك السعديين بالمغرب والفترة التي يتناولها قليلة المصادر وهو غير متوفر.

- **نباهة الغمر من أنباء العمر بأبناء ملوك ورؤساء ومن أحسن منهم ومن أساء:**

يتحدث فيه الناصري عن التاريخ السياسي لبعض البلدان التي يرجح أن تكون عربية، وقد حذا حذو الشيخ أحمد بن علي بن محمد علي بن محمود بن أحمد الحجار العسقلاني صاحب كتاب " أنباء الغمر في أبناء العمر"، وهذا المخطوط هو في ثلاث أجزاء يتناول التاريخ السياسي والثقافي لمصر والشام، وهو متوفر في المكتبة الوطنية الجزائرية 1597، 1599، 1600.

7. مصادر التاريخ المحلي:

ظهرت في الفترة العثمانية العديد من المصادر المحلية التي أرّخت للجزائر ومناطقها، إن لم نقل أنّ هذا النوع هو الذي كان الطابع السائد على أغلب الكتابات المحلية. وفيما يأتي ذكر لأهم هذه المصادر:

- **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية (محمد ابن ميمون الراشدي):**

---

[1] أحمد بن هطال التلمساني، **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري**، تحقيق وتقديم: محمد بن عبد الكريم، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1969م.

[2] أبو راس الناصري، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، تحقيق وتقديم: محمد غانم، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران 2005م.

يتضمن هذا الكتاب سيرة عن الداي محمد بكداش إبان توليه الحكم (1707- 1710م)، كما خصّص جل الكتاب لسرد ووصف أحداث الفتح الأول لمدينة وهران على يد هذا الداي وصهره أزن حسن. فقد استعرض فيه الكاتب المعارك التي دارت رحاها بين الجزائريين والإسبانيين، حسب الأيام والشهور والسنوات، وما ينفرد به أنه يمدنا بمعلومات إحصائية حول عدد القتلى والأسرى والغنائم التي غنمها المجاهدون، وقد قصد أبي ميمون من هذا التأليف التقرب من الداي والتزلف إليه والإشادة بأعماله[1].

– أنيس الغريب والمسافر في طرائف الحكايات والنوادر (مسلم بن عبد القادر):

يستعرض الكتاب فترة مهمة من تاريخ مدينة وهران والناحية الغربية عامة، إذ أنّه يحتوي على أخبار مختصرة عن الباي عثمان الكبير وذكر أهم مآثره العمرانية والحربية والعلمية. كما أنّه يحتوي على معلومات عن أهم الأحداث التي وقعت في تلك الفترة، ومنها ما وقع من حروب عنيفة بين البايات العثمانيين والدرقاويين منذ أوائل القرن 19م[2].

– الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني (ابن سحنون الراشدي):

هذا الكتاب يعتبر مصدرا محليا لمدينة وهران خلال القرن الثامن عشر، فهو يحتوي على معلومات عن الفتح الأول لوخران على يد الداي محمد بكداش عام 1707م، والفتح الثاني على يد الباي محمد بن عثمان الكبير عام 1792م، والإشادة بهذا الباي. بالإضافة إلى ذكر بعض تراجم العلماء والأولياء الذين برزوا خلال هذه الفترة، والحديث عن البربر ونسبهم، وذكر مسألة الرباط والفداء[3].

– دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران (محمد بن يوسف الزياني):

وهو مصدر يضم في مضمونه معلومات عن وهران وباياتها والثورات التي اندلعت ضدهم، كما يتطرق إلى ثورة درقاوة ومدى تأثيرها على السكان[4].

– بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الاسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر (عبد القادر المشرفي):

---

[1] محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية**، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1981م.

[2] مسلم بن عبد القادر، **أنيس الغريب والمسافر في طرائف الحكايات والنوادر**، تحقيق وتقديم: رابح بونار، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

[3] أحمد ابن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تحقيق وتقديم: المهدي البوعبدلي، اعتنى به: عبد الرحمن دويب، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

[4] محمد بن يوسف الزياني، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تحقيق وتقديم: المهدي البوعبدلي، اعتنى به: عبد الرحمن دويب، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

يعتبر مصدر أساسي لدراسة الريف لأنّ صاحبه انشغل بالعلاقات التي جمعت بعض القبائل في بايلك الغرب بالإسبان، حتى تحولت إلى هادمة لهم، وراح يفضح أعمال هذه القبائل بعد أن فصل في الحديث عن أصولها وبين موقف الشرع من أفعالها، ويحذر الناس من أن يحذو حذوها[1].

– مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار:

يحتوي هذا الكتاب على تاريخ الدايات المتأخرين بدء بالداي علي بوصباع 1754م، بالإضافة إلى أحداث سياسية كثيرة لها علاقة ببايلك الغرب كالحروب مع الإسبان وبيان مراسيم تقديم الدنوش والمبالغ التي تخصص لذلك، والتكاليف التي يتحمل أعباءها سكان الريف، كما كتب عن الثورات التي قامت ضد الدايات مثل: الثورة الدرقاوية وثورة ابن الأحرش والثورة التيجانية وغيرها[2].

– المرآة (حمدان بن عثمان خوجة):

وهو مصدر هام يؤرخ لإيالة الجزائر أواخر العهد العثماني مطلع الاحتلال الفرنسي، حيث يقدّم إحصاءات هامة عن الأرض والسكان والضرائب، ويصف علاقة الإدارة بالقبائل المختلفة، ويسرد معلومات عن الدايات الذين حكموا خلال هذه الفترة[3].

8. كتب التراجم والمناقب والأنساب

شمل هذا النوع من المصادر تراجم الرجال والعلماء والصلحاء، وهي تنقسم إلى تراجم عامة وهي التي اختص أصحابها بالترجمة لأكثر من علم، وتراجم خاصة استعرض فيها أصحابها سيرة ذاتية لشخصية معيّنة.

أ. التراجم العامة:

– الدرة المصونة في علماء بونة (أحمد بن قاسم البوني المكنى بأبي العباس):

وهو عبارة عن رجز في التاريخ، يحتوي على ألف بيت، وقد اختصرها البوني من منظومته الكبرى التي احتوت على ثلاثة آلاف بيت، وقام بتقسيمها إلى أربع أبواب، الأول تحدث فيه عن علماء وصلحاء بونة الذين ذكرهم المؤره علي بن فضلون في كتابه المفقود الكلّل والحلل. والثاني قدّم صورة لصالحي بونة، أما الثالث فتعرّض فيه لطائفة من علماء وصلحاء بونة، والباب الرابع ذكر فيه معظم شيوخه[4].

– الفلك الكواكبي (عبد الله بن محمد المغوفل):

---

[1] عبد القادر المشرفي، **بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الاسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر**، تحقيق وتقديم: محمد بن عبد الكريم، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م.

[2] أحمد الشريف الزهار، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168– 1246هـ/ 1754–1830م**، تحقيق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

[3] حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، د.س.

[4] أحمد بن قاسم البوني، **الدّرة المصونة في علماء وصلحاء بونة**، تقديم وتحقيق: سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007م.

ويأتي هذا الكتاب في شكل أراجيز عن تراجم صلحاء وأولياء منطقة شلف، حيث تتضمن كل أرجوزة أخبارا عن ولي أو صالح من المنطقة المذكورة عبر عدّة قرون[1].

- **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية (عبد الكريم الفكون):**

وهو كتاب يضم تراجم لأكثر من سبعين من العلماء والمتصوفة، إضافة إلى العلماء الذين كساهم الجهل والأولياء الدروايش، كما غطى تراجم القرنين السادس عشر والسابع عشر[2].

ب. التراجم الخاصة:

- **بستان الأزهار في مناقب زمزم الأخيار ومعدن الأنوار (محمد بن أحمد بن علي الصباغ القلعي):**

وهو كتاب خصّص لترجمة الولي الصالح سيدي أحمد بن يوسف الراشدي الموطن والأصل نسبة إلى بني راشد البلاد التي تضم مدينة معسكر وغليزان ونواحيهما بالغرب الجزائري، وذكر كراماته وشيء من مأثور كلامه، وسرد جملة وافرة من أخبار تلاميذه[3].

---

[1] امحمد بوشريط، المرجع السابق، ص ص 147- 162.

[2] عبد الكريم ابن فكون، **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية**، تقديم وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م.

[3] فتحي زناقي، "**التعريف بمخطوط بستان الأزهار في مناقب زمزم الأهيار ومعدن الانوار سيدي أحمج بن يوسف الراشدي النسب والدار الشيخ أبي عبد الله محمد الصباغ القلعي**"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع 13، جوان 2015م، ص ص 20- 38.

المحاضرة التاسعة:

المصادر الأوروبية حول تاريخ الجزائر في العهد العثماني

تعدّ المصادر الأوروبية التي أرّخت لتاريخ الجزائر أثناء الفترة العثمانية من المصادر التاريخية المهمة التي لا يمكن لأي باحث الإستغناء عنها، كونّ أنّ أصحابها عرّفوا المنطقة وكتبوا عنها وتطرّقوا إلى الكثير من الأحداث التي لم يكتب عنها المؤرخون المحليون. فهي كل ما تم تدوينه من طرف الأجانب الأوربيين وغيرهم سواء على شكل مذكرات أو كتب أو تقارير أو مراسلات أو رحلات، وهي كلّها تترجم الوضع العام للجزائر خلال الحكم العثماني، فقد عمد هؤلاء الأجانب على اختلاف تخصصاتهم (كتاب، شعراء، أطباء، رحالة، أسرى، عبيد، قناصلة، جواسيس، سواح، علماء...) كل حسب مجاله وهدفه إلى الكتابة، وعلى اختلاف جنسياتهم (إيطاليون، إسبان، فرنسيون، بريطانيون، أمريكيون...) إلى نشر العديد من الكتابات حول الإيالة الجزائرية.

ولعلّ الاهتمام الأوروبي بتاريخ الجزائر وأحداثه، يعود إلى اختلال موازين القوى في النّاحية الغربية للبحر الأبيض المتوسط لصالح الجزائر في صراعها مع القوى الأوروبية المسيحية من جهة، وإلى أغراض وغايات سياسية وعسكرية ودينية وعلمية من جهة أخرى[1]. فمنها من كتبت تنفيذا لأوامر فوقية ممثلة في قيادات دولهم التي كانت ترسلهم إلى الجزائر، وأخرى كانت نابعة من الذاتية مشحونة بالحقد والكراهية للجزائر هدفها الوحيد هو خدمة المسيحية، بينما ظهرت مصادر أخرى هدفها كان الفضول العلمي مدعمين من اللجان العلمية والجمعيات الأثرية والدينية وهيئات أخرى[2].

لكن الأمر المتفق عليه؛ هو أنّ أغلب هذه المصادر كتبت لغرض إستعماري بالدرجة الأولى، لاسيما تلك التي كتبها الفرنسيون. حيث حاول هؤلاء – أول الأمر – من خلال مؤلفاتهم إثارة الرأي العام الأوروبي والمسيحي، للتحرك من أجل وضع حد لمعاناة المسيحيين في إيالة الجزائر، الذين يتعرضون حسب ادعاءات الغالبية من هؤلاء المؤرخين، إلى التهديد والإكراه لاعتناق الإسلام، وعلى إثر ذلك وصفوا الجزائر في العهد العثماني بأبشع الصور القاتمة والمخيفة، وقد لخصها مولاي بلحميسي عندما قال: "فالجزائر في مؤلفاتهم حجر اللصوص وعش الصعاليك وجحيم النصارى وجمهورية قطاع الطرق، وحكام البلاد غيلان إفريقيا، وهم أهل استبداد معدمو الأخلاق همهم الوحيد هو طلب اللذة ونهب الأموال. وأما رياس البحر وعظماء البحرية فهم المتعطشون للدماء وهم رعاع القوم وحثالة الأتراك وهم القراصنة الناهبون..."[3].

---

[1] الغالي غربي وعطا الله فشار، "**المدرسة التاريخية الفرنسية وموقفها من الوجود العثماني في الجزائر**"، مجلة دراسات وأبحاث، مج 08، ع 26، مارس 2017م، ص ص 249- 287.

[2] آمنة فاطمة زهرة العيايدة، "**أهمية المصادر الغربية في كتابة تاريخ الجزائر الحديث 1519– 1830 (دراسة نماذج)**"، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، مج 07، ع 01، 2022م، ص ص 103- 112.

[3] الغالي غربي وعطا الله فشار، المرجع نفسه.

في المقابل؛ يوجد بعض المصادر الأوروبية التي اتسمت ببعض من الموضوعية، بل ووقفت موقفا مخالفا بل وناقدا لكل المصادر المعادية في نظرتها للجزائر ونشاطها البحري والاجتماعي والاقتصادي، فساهمت بذلك في تقديم صورة واضحة عن تاريخ الجزائر أثناء الفترة العثمانية وفي جميع الأصعدة[1].

نماذج الكتابات الأجنبية:

الكاتب	المؤلفات
ديغو دي هايدو[2] (**Fray Diego de Haedo**)	**Topographie et histoire général d'Alger** يشتمل الكتاب على خمسة محاور: الأوّل حول "طوبوغرافيا الجزائر، والثاني حول "ملخّصات عن ملوك الجزائر"، أما الثالث فكان حول الأسر، وبالنسبة للرابع فكان حول الشهداء، والخامس حول المرابطين. وتجدر الإشارة إلى أنّ المحاور الثلاث الأولى ترجمت إلى الفرنسية خلال القرن التاسع عشر ونشرت تباعًا.
الأب بيير دان [3] (**Pierre Dan**)	**Histoire de la barbarie et de ses corsaires** تضمن الكتاب 03 أجزاء: تحدث المؤلف في الجزء الأول على تاريخ القرصنة وشيوعها في شمال إفريقيا، وقد خصص له 08 فصول. أما الجزء الثاني فتطرق فيه إلى المدن القرصانية في شمال إفريقيا وأوضاعها وجزأه إلى 24 فصل. وبالنسبة للجزء الثالث فخصصه للحديث عن أساليب القرصنة ونتائجه، بينما الجزء الرابع تحدّث فيه عن أهمية الأعلاج ووضعيتهم وأدوارهم القرصانية والعسكرية.
فرانسيس نايت (**Francis Knight**)	**A Relation of Seven Yeares Slaverie Under The Turkes of Algeire, Suffered By an English Captives Marchant** يؤرّخ الكتاب لفترة مجهولة نوعًا ما من تاريخ الجزائر العثماني، حيث عاصر أحداث ثورة الكراغلة لأنّه كان عند نشوبها أسيرًا في المدينة؛ والأمر الملفت بالنسبة لهذا الكاتب، الّذي قضى مدة سبعة سنوات أسيرًا بالجزائر، قوله أنّ آلاف البحّارة المسيحيين كانوا يفضّلون الإقامة في سجون الجزائر على التعفّن في السجون اللّيفورنية، أو الموت من "الجوع والبرد، في السجون الإنجليزية".

[1] ناصر الدين سعيدوني، "**الرحلات الاستكشافية: مقاربة فكرية وحضارية الرحلات الأوروبية في الجزائر أنموذجا**"، مجلة قضايا تاريخية، ع 03، 2016م، ص ص 64- 73.

[2] راهب إسباني، تعرّض للأسر والاختطاف من قبل رياس البحر في الجزائر خلال شهر أفريل عام 1578م، بينما كان يستقل سفينة تابعة لقراصنة مالطا، رفقة 289 شخصكلهم في قبضة الأسر، وفي سنة 1581م تم إطلاق سراحه، وقام بنشر أعماله تحت عنوان طبوغرافية تاريخ الجزائر العام، ينظر: حميد آيت حبوش، "**أهمية المصادر الأوروبية في كتابة تاريخ الجزائر العهد العثماني نموذجا**"، مجلة الحوار المتوسطي، مج 02، ع 01، 2010م، ص ص 72- 80.

[3] فرنسي الأصل والنشأة، من مواليد مطلع القرن السابع عشر، شارك ضمن بعثة منظمة الثالوث الأقدس في رحلة الإفتكاك بشمال إفريقيا من أجل افتداء الأسرى الفرنسيين بالجزائر وتونس، ثم تقلد مهام إدارة ورئاسة دير المنظمة التي تأسست بالقصر الملكي (Fontaine –Bleau) ليصبح في النهاية الراهب المقرب من الملك لويس الثالث عشر، واحتفظ بهذا المنصب في عهد الملك لويس الرابع عشر، حيث سيكون في موقع متميز أهله لمتابعة مختلف رحلات زملائه رهبان منظمات الماتوران الى شمال إفريقيا، لافتداء الأسرى. ينظر: نفسه.

جيمس ليندر كاثكارت [1] **(James Leander Cathcart)**	**مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب** يتضمن هذا المؤلف معلومات حول العلاقات الجزائرية الأمريكة، وبالدول الأوروبية، كما تم الإشارة إلى المؤسسات والمنشآت العمومية، حيث وصفها كاثكارت وصفا دقيقا. بالإضافة إلى معلومات دقيقة حول الحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري وغيرها.
توماس شو[2] **(Thomas Shaw)**	**Travels, or Observations relating to seveval parts of Barbary and the Levant** وهو مؤلف يقع في جزئين تضمنا أوصافا دقيقة وتفاصيل عن بلاد الجزائر وخاصة عن ريفها ومنتجاتها وآدابها العلمية والعربية، مثلما تضمن قليلا من المعلومات عن الحياة السياسية والإدارية.
فانتيردو بارادي [4] **(Venture de Paradis)**	**Tunis et Alger au XVIII e Siécle** وهو عبارة عن تقارير عديدة تتضمن معلومات غزيرة عن الحياة السياسية والاجتماعية والإقتصادية، وعن الأجهزة الإدارية والعسكرية والمالية والأمنية في الإيالتين: تونس والجزائر.[3].
سيمون بفاير [6] **(Simon Pfeifer)**	**رحلاتي وسنوات أسري الخمس في الجزائر** وتعتبر مذكراته من المصادر الهامة في تاريخ الجزائر أواخر العهد العثماني بها وبداية الاحتلال الفرنسي لها، نشر عام 1832م، وبعد سنة أصدر ملحقا له بعنوان: "وصف دولة الجزائر وسكانها"، وتمت ترجمة الكتاب وملحقه إلى العربية من قبل أبو العيد دودو بعنوان: **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر**[5].

[1] ولد سنة 1767م بمقاطعة " ميث الغربية" بإيرلندا، انتقل مع والده الى أمريكا في سن مبكرة، كان يشتغل في سفينة ماريا بوسطن التي استولى الجزائريون عليها في شهر جويلية سنة 1785م، ثم أصبح موظفا ومديرا لمكتب الداي حسن باشا في الجزائر، حيث كان يعمل واسطة بين الداي والسفراء الأجانب حينما بعجز هؤلاء عن الحصول على مقابلة مع الداي. ينظر: جيمس كاثكارت، **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب**، ترجمة وتحقيق: إسماعيل العربي، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص ص 13- 23.

[2] ولد بمنطقة كاندال بإنجلترا حوالي 1692م، مكث بالجزائر مدة 12 سنة ما بين (1720- 1732م)، وتولى مهمة كاهن للوكالة الانجليزية في الجزائر وتجول في العديد من الولايات العثمانية. ينظر: آمنة فاطمة زهرة العيايدة، المرجع السابق، ص ص 103- 112.

[3] Venture de Pardis, **Tunis et Alger au XVIII e siècle**, Sindbad, Paris, 1983, p 9-10.

[4] ولد جون ميشال دي بارادي عام 1739 بمرسيليا، من أم يونانية، وأب فرنسي كان يعمل كمترجم في العديد من قنصليات فرنسا بالمشرق. عندما بلغ السن الثالثة عشر من عمره، استفاد من منحة دراسية لتعلم اللغة التركية والعربية في معهد اللغات الشرقية بباريس، وقد زاول وظائف عديدة في سفارة فرنسا باسطنبول، و في قنصلياتها الموزعة على مختلف المدن العثمانية، وبصفة خاصة في تونس بين 1780-1786، ثم في الجزائر بين 1788-1790م. ينظر: حميد آيت حبوش، المرجع السابق، ص ص 72- 80.

[5] سيمون بفايفر، **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر**، تقديم وتعريب: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، 06- 11.

[6] ولد سنة 1806م، أسره رجال الإنكشارية في اليونان ثم نقل إلى أزمير وبعدها إلى الجزائر سنة 1825م، اعتنق الإسلام وعمره 25 سنة، اشتغل مدة سنتين في مطبخ خزنجي الجزائر الخاص، ثم أصبح طبيبه الخاص، الأمر الذي أتاح له المجال للإطلاع على كل ما يجري في المدينة وما حولها. وقد دام أسره مدّة خمس سنوات، نفسه، ص ص 03- 06.

لوجي دوتاسي (Laugier de Tassy)[1]	**تاريخ مملكة الجزائر، حكومتها وقوتها البرية والبحرية ومداخيلها، الشرطة، القضاء، السياسة والتجارة.** وهو عبارة عن دراسة دقيقة ومفصلة حول تاريخ الإيالة الجزائرية في الفترة العثمانية، نظامها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي
تيدنا [3] **(Thédnat)**	**مذكرات تيدنا** مذكرات تيدنا قدمت لنا صورة واضحة عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية للجزائر، والمعاملة الحسنة التي كان يحظى بها الأسرى المسيحيين في الجزائر، كما قدمت لنا أيضا صورة واضحة عن أحد البايات الكبار الذين عرفتهم الإيالة الجزائرية في القرن 18م[2].
وليام شالر[4] **(William Shaler)**	**Sketches of Algiers** وهو عبارة عن وصف دقيق لجميع مناحي حياة المجتمع الجزائري خلال تلك الفترة من الزمن، حيث تضمن حديثا عن الطوائف السكانية والتركيبة الإجتماعية للجزائر، كما تضمن معلومات حول حدود الجزائر وطبوغرافيتها وتضاريسها ومناخها وأقاليمها ومدنها. الغرض من تأليفه كان إستعماري بالدرجة الأولى.

1 – لوجي دوتاسي (Laugier Jacques Philippe de Tassy): لايعرف عنه الكثير سوى أنّه موظف لدى القنصلية الفرنسية بالجزائر منذ عام 1717م، أقام بالجزائر مدّة نصف سنة تقريبا، ثم غادر فجأة وبدون رجعة يوم 02 جويلية 1718م. وفي عام 1725م شغل منصب مفوض البحرية لملك فرنسا بأمستردام أين نشر كتابه تاريخ مملكة الجزائر.

[2] احميدة عميراوي، المرجع السابق، ص 132- 136.

[3] ولد تيدنا سنة 1758 ببوزيس، وهو من عائلة كاثوليكية ميسورة الحال، التحق في صباه بمدرسة كاثوليكية، لأنّ أسرته كانت تريد منه أن يصبح رجل دين، لكنه لم يكن راضيا بذلك ففرّ وانضم إلى فيلق الحامية العسكرية في كورسيكا، ولكنه سئم العمل العسكري وفضل العمل المدني الإداري في وظيفة كاتب لوكيل مقاطعة، ثم أسره عندما كان على متن سفينة إسبانية تحمل براميل الخمر من مالاقا إلى مرسيليا، واشتراه باي معسكر الذي كان يحتاج إلى شخص مثقف ومخلص لإدارة منزله، فبقي لخدمته 3 سنوات و7 أشهر، ثم أصبح خزندار باي الغرب. لتفاصيل أكثر ينظر: نفسه، 32- 43.

[4] عيّن قنصلا لأمريكا في الجزائر مابين سنتي 1816- 1824م، عاصر أحداثا كثيرة منها حملة اللورد إكسماوث على مدينة الجزائر سنة 1816م، كما عاصر 03 دايات وهم عمر باشا وعلي خوجة والداي حسين. ينظر: وليام شالر، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816– 1824م)**، ترجمة: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

المحاضرة العاشرة:

تاريخ الجزائر من خلال المصادر العثمانية

بما أنّ الجزائر كانت ولاية عثمانية منذ النصف الأول من القرن السادس عشر، فإنّ من الطبيعي أن يهتم المؤرخون العثمانيون بالكتابة عنها في مصادرهم إما بشكل مباشر أو بشكل عرضي، مما جعلها تشكل مصدرا مهما في التأريخ للجزائر أثناء العهد العثماني. وفيما يأتي بعض النماذج من هذه المصادر:

- **مذكرات خير الدين بربروس:**

تعدّ مذكرات خير الدين بربروس (1472- 1546م)[1] أحد أهم المصادر العثمانية التي تؤرخ للمرحلة الأولى من الوجود العثماني في الجزائر، فهي تتضمن سردا للأحداث التي وقعت خلال النصف الأول من القرن 16م. لكن يجب التنويه أولا بأنّ هذه المذكرات لا تحمل أي عنوان، ذلك لأنّ صاحبها لم يضع لها عنوانا، ولا توجد تسمية موحدة للنسخ المتناثرة في مختلف المكتبات. بل ما يلاحظ بأنّها تحمل أسماء عديدة، وضعها الناسخ أو من يملكون تلك النسخ[2].

زيادة على ذلك فإنّ خير الدين لم يقم بكتابتها بنفسه بل أملاها على رفيقه في الجهاد البحري البحار الشاعر سيد علي مرادي، بناء على أمر من السلطان سليمان القانوني، بهدف التعريف بالخطوات التي سار عليها الإخوة بربروس منذ خروجهم من جزيرة ميدللي، إلى أن تمكنوا من حكم الجزائر وطرد الإسبان منها، والتصدي لحملاتهم على سواحل الجزائر، وإنقاذهم لآلاف المهاجرين الأندلسيين من مذابح الإسبان[3].

والمتصفح لمحتوى هذه المذكرات يجد أنّها تحتوي معلومات قيّمة عن الأحداث التي عاصرها، انطلاقا من جزيرة ميديلي مسقط رأسه، مرورا بشبه جزيرة رودس التي كان فيها أخوه عروج أسيرا عند القديس يوحنا، ثم مصر، ثم جزيرة جربة فميناء حلق الوادي الذي اتخذه خير الدين وعروج قاعدة لجهادهما البحري، وصولا إلى الجزائر التي استقر بها مع أخيه، وما رافق هذا الاستقرار من ثورات متتالية قادها وحرّض عليها الزّعماء المحليون، بتحريض من الإسبان وسلاطين بني زيان في تلمسان وبني حفص في تونس، بالإضافة إلى غزواته البحرية ضد السفن والسواحل الإسبانية أو التابعة لها والمتحالفة معها، وكذا حملات الإسبان على المراسي الجزائرية[4].

مما تضمنته المذكرات أيضا؛ حملة الامبراطور شارلكان على الجزائر سنة 1541م وهزيمته على يد حسن باشا بن خير الدين الذي كان نائبا عنه في الجزائر إثر غيابه عنها. وكيف أنّ هذه الهزيمة دفعت بهذا الإمبراطور إلى الاعتزال عن السياسة، والاعتكاف في أحد الأديرة بيموت بعد ذلك ببضعة أشهر من شدة القهر. بالإضافة

---

[1] لتفاصيل حول هذه الشخصية ينظر: محمد دراج، المصادر...، المرجع السابق، ص ص 62- 66.

[2] نفسه، ص 61.

[3] خير الدين بربروس، **مذكرات خير الدين بربروس**، ترجمة: محمد دراج، منشورات دار طليلة، الجزائر، 2015م، ص 14- 15.

[4] نفسه، ص 19.

إلى معلومات دقيقة عن طبيعة العلاقة بين السلطة العثمانية – التي كان يمثلها في الجزائر– والقيادات الدينية والسياسية في الجزائر، وكيف يتم التعاطي مع كلا الفئتين خلال الأزمات[1].

– كتاب البحرية (بيري ريس توفي 1554م[2]):

يعدّ "كتاب بحرية " من أهم المصادر التي احتوت على وصف دقيق لمختلف السواحل والجزر والموانئ والمدن والمنشآت المدنية والعسكرية المطلة على مختلف البحار التي جابتها السفن العثمانية كالبحر المتوسط وإيجة والأدرياتيك والبحر الأحمد والمحيط الهندي والأطلسي، وكذا المضائق المائية كالدردنيل والبوسفور وجبل طارق وباب المندب وهرمز. وللإشارة فإنّ الكتاب عبارة عن هدية قدّمها صاحبها إلى السلطان سليمان القانوني باقتراح من الصدر الأعظم إبراهيم باشا الذي اكتشف موهبته أثناء مرافقته إلى مصر[3].

وتعتبر السواحل الجزائرية من بين الموضوعات التي تضمنها كتاب البحرية، حيث جاء فيه حديث عن مرسى هنين والمرسى الكبير ووهران وشرشال والجزائر ودلس وبجاية وجيجل وعنابة. كما احتوى على خرائط في غاية الأهمية لتلك السواحل، والتي توضح الجزر والخلجان والحصون والقلاع والأبراج والوديان وآبار المياه وبعض المدن الآهلة بالسكان، وتلك التي هجرها أهلها[4]. كما أوضح في بعض المواضع من خرائطه الحصون التي كانت تستعمل كقواعد للقراصنة، فضلا عن ذكره بشكل مقتضب لبعض الأحداث التاريخية التي عاشتها السواحل التي قام برسم خرائط لها[5].

والمميز في المعلومات التي يوردها بيري رئيس في كتابه، أنها قلّما تتم الإشارة إليها في كتب التاريخ التقليدية التي أرّخت للمنطقة. وهذا ما يعطي لـ:"كتاب بحرية " أهمية أكثر خصوصية. وأما الخرائط التي رسمها فلا تقل أهمية عن المعلومات التي أوردها. وذلك بالنظر إلى كون الكثير من تلك المواقع اندرست، وأصحبت أثرا بعد عين. فلم يبق لها وجود بسبب التغير العمراني الذي طرأ على المنطقة منذ مطلع القرن 16م. فهذه العالم لولا ورودها في خرائط بيري رئيس لما استطاع الباحث التعرف عليها اليوم، حتى وإن وردت في بعض كتب الرحالة[6].

---

[1] خير الدين بربروس، المصدر السابق، ص 20، 21.

[2] لتفاصيل حول هذه الشخصية ينظر: محمد دراج، المرجع السابق، ص ص 32- 41.

[3] نفسه، ص ص 42– 45.

[4] نفسه، ص ص 51- 52.

[5] نفسه، ص 52.

[6] نفسه.

- **تحفة الكبار في أسفار البحار[1] (حاجي خليفة المعروف بكاتب جلبي[2]):**

يعدّ كتاب تحفة الكبار أول كتاب تاريخ البحرية العثمانية يؤرخ للمعارك البحرية التي خاضتعا الأساكيل العثمانية في مختلف البحار خلال القرن 16 والنصف الأول من القرن 17 حتى سنة 1656م. وقد خصص المؤلف ضمن هذا الكتاب حوالي 60 صفحة من كتابه للحديث عن الجزائر، فقد تطرق إلى المعارك البحرية التي خاضها خير الدين بربروس خلال تولي حكم الجزائر[3]. بالرغم من أنّ حاجي خليفة اعتمد في سرده لتلك الأحداث على مذكرات خير الدين بربروس. لكن ذلك لم يمنع من رجوعه إلى مصادر أخرى في هذا الشأن مما يجعله مصدرا مهما فيما يخص المرحلة الأولى من الوجود العثماني في الجزائر[4].

- **مجموع منشآت السلاطين (فريدون أحمد بك توفي حوالي 1593م[5]):**

وهو كتاب جمع فيه صاحبه كل ما وقع تحت يده من المراسيم والرسائل السلطانية والأجوبة عليها، وكذا رسائل الفتح وبشائر النّصر التي كانت ترد من مختلف الجهات، وغيرها من الوثائق المهمة[6]. وقد تضمن الكتاب وثائق متعلقة بالجزائر لا سيما تلك الصادرة من السلطان سليم الثاني ومراد الثالث والموجهة بشكل أساسي إلى الشخصيات المؤثرة في الأحداث[7]. وعليه يمكن تقسيم الرسائل الخاصة بالجزائر إلى نوعين:

أما النوع الأول فيتمثل في رسائل تتحدث عن الجزائر بشكل مباشر، حيث تستعرض في مجملها قضايا متنوعة تخص الجزائر مثل: ما يتعلق بالصلح بين الجزائر وتونس، ورسائل موجهة إلى أهالي الجزائر، وأخرى إلى رؤساء البحر بالجزائر، وفرمان تعيين قليج علي ريس قائدا للأسطول العثماني، ورسالة أخرى إلى بيلرباي الجزائر، وفرمان تعيين رمضان باشا قلج علي ريس على تونس بعد إلحاقها بالدولة العثمانية... الخ.

بينما يتضمن النوع الثاني رسائل تخص بشكل غير مباشر، وذلك كان يرد اسم الجزائر فيها، أو أن جزء من الأحداث يتعلق بالجزائر. وهذا النوع من الرسائل تشترك فيه الجزائر مع دول عديدة مثل: فرنسا وإسبانيا ومالطا وكريت وطرابلس الغرب وتونس، ونظرا لتداخل الأحداث في ذلك العصر وتشابك العلاقات الدولية، فإنّ هذه الوثائق لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة تاريخ الجزائر[8].

---

[1] خليفة حاجي، **تحفة الكبار في أسفار البحار**، تحقيق وترجمة: محمد حرب وتسنيم حرب، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، د.ب، 2017م.

[2] نفسه، ص ص 05- 07.

[3] محد دراج، المرجع السابق، ص 111.

[4] نفسه، ص 128.

[5] لتفاصيل حول هذه الشخصية ينظر: نفسه، ص ص 95- 99.

[6] نفسه، ص 95، 103.

[7] نفسه، ص 103.

[8] نفسه، ص ص 103- 104.

المحور الخامس:

مصادر تاريخ الجزائر في الفترة المعاصرة

المحاضرة الحادية عشرة:

كتابة تاريخ الجزائر بين الأيديولوجية الاستعمارية ورد الفعل الوطني

ارتبطت كتابة تاريخ الجزائر منذ القرن التاسع عشر بالسجال القائم بين المدرسة التاريخية الاستعمارية، التي دأبت منذ نشأتها على تبرير الاحتلال الفرنسي، وسياسته الرامية إلى طمس معالم شخصية المجتمع الجزائري ومقوماته، وإلغاء ذاكرته ومحو ما تحمله من آمال وتصورات وطموحات، وبين المؤرخين الجزائريين الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية إعادة الاعتبار للتاريخ الوطني وتدعيم الهوية الوطنية التي نفى المستعمر لزمن طويل وجودها، معتبرًا المنطقة كيانا مختل التوازن يتجاذبه الشرق والغرب، الإسلام والمسيحية، ومجالا مفتوحا باستمرار أمام الغزاة.

فقد ظلت مقولة لم يكن للجزائر شخصية وطنية وكيان سياسي ونظما اقتصادية واجتماعية وحتى ثقافية قبل الفترة الاستعمارية، تتردد في أدبيات المدرسة التاريخية الفرنسية التي برزت في نوعين أساسيين: الأول يشمل الكتابات التاريخية التي ظهرت ما بين (1830- 1880م)، والتي جاءت في شكل مذكرات شخصية وتقارير رسمية وروايات شفوية، سجلها القادة العسكريون والحكام المدنيون من خلال مشاهداتهم وملاحظاتهم أو بالاعتماد على ما كتبه بعض الجزائريين. ونشرت أغلبها في النشريات الرسمية التي كانت تصدرها الإدارة الفرنسية في الجزائر إبان القرن التاسع عشر[1]. ولعلّ أبرز من مثل هذا النوع من الكتابات كل من آرنو (Arnaud)، بيليسي (Péllissier de Raymand)، هانوتو (Hanoteau)، رين (L. Rinn)، أوربان (I. Urbain)، دوني (Dennié)، روزي (Rozet) وغيرهم[2].

أما النوع الثاني فقد برزو خلال سنوات (1880- 1962م) وتبناه أساتذة جامعيون وباحثون مختصون في ظل افتتاح الجامعة الجزائرية سنة 1909م بشكل رسمي، وتأسيس المعاهد والجمعيات التاريخية والأثرية، وعقد الندوات والمؤتمرات التاريخية، وإصدار النشريات والمجلات المختصة. ولعلّ أبرز من مثل هذا النوع: غزال (S.Gzell)، غوتيي (Gauthier)، لوتورنو (Le Tourneau)، جوليان (Ch. Julien)، فرانك (J.Franc)، جورج وليام مارسي (G.W.Marcais) وغيرهم[3].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2012م، ص 24.

[2] أبو القاسم سعد الله، "**منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر**"، مجلة الأصالة، ع 14-15، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشرون الدينية، الجزائر، 1972م، ص ص 11- 12.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه، ص 25.

والمتمعن في هذه الكتابات بنوعيها، يلاحظ أنّها سعت إلى تكريس النظرة الإستعمارية التي تمجد الاحتلال الفرنسي، وتحقّر الجزائريين الذين تعتبرهم مجرد قبائل متنافرة تخوض حروبا مستمرة، ولن تخضع إلاّ لمن هو أقوى منها. وبذلك اتسمت في أغلبها ببعدها عن الموضوعية وخدمتها للأغراض الكولونيالية[1].

كما اتسمت هذه الكتابات بالانتقائية للمراحل التاريخية التي مرت بها الجزائر، إذ ركزت على فترة الاحتلال الروماني والاحتلال الفرنسي، بينما ألغت الفترة الإسلامية والعثمانية، التي لطالما اعتبرتها فترات هامشية وانتقالية غير مهمة ويكتنفها الغموض وتتميز بالفوضى. فقد لخصت إنجازات العثمانيين في أعمال القرصنة واللصوصية واستعباد المسيحيين وافتداء الأسرى ودفع الإتاوات والهدايا من طرف الدول الأوروبية. وما انجر عن هذا النشاط من أعمال عدائية وغارات انتقامية شنّها الأوروبيون على السواحل الجزائرية والمؤامرات والدسائس التي كانت تحيكها قوى النظام فيما بينها، فضلا عن تركيزها على معاناة الجزائريين من الفوضى والاضطرابات المصاحبة لاستبداد وجشع بعض الحكام العثمانيون[2].

ليس هذا وحسب؛ بل كانت تلك الكتابات تقتصر في معالجتها لتاريخ الجزائر على المصادر الغربية والوثائق الأوروبية والتقارير الفرنسية غافلة عن المصادر المحلية. وإن اهتمت بها فإنّها تشكك في قيمتها ومصادقيتها[3]. وبناء على ذلك؛ اصطبغت كتابات المدرسة الاستعمارية بالطابع الإيديولوجي بالدرجة الأولى قبل الصفة العلمية، وكما قال عنها جمال قنان: " ليست أعمال المدرسة الإستعمارية ناجمة عن الرّغبة في معرفة التاريخية وتطويرها، وإنّما هي مسلك يخدف إلى تحقيق غايات سياسية مكشوفة ومصرح بها"[4].

وكرّد فعل على الخطاب التاريخي الكولونيالي، ظهرت أولى الكتابات التاريخية بأقلام جزائرية في فترة ما بين الحربين العالميتين، التي سعت إلى المحافظة على ما تبقى من ثقافة وتراث وغرس الروح الوطنية في الأجيال[5]. فقد حاول الجزائريون كتابة تاريخ شامل لكل الحقب من العصر القديم إلى غاية الفترة الاستعمارية، كما عمدوا إلى إحياء ماض الجزائر في الفترة الإسلامية والعثمانية، مما ساهم في إنتاج العديد من الكتابات.

لكن الملاحظ أنّ هذه الكتابات جاءت على ثلاث مراحل: الأولى فظهرت خلال السنوات الأولى من الاحتلال الفرنسي، وأثناء المقاومة الجزائرية، أرّخت للأوضاع المزرية التي كان يعيشها الجزائريون في ظل ذلك الدخيل الذي وفد إليهم دون سابق إنذار، كما أنّ بعضها تطرقت إلى مختلف ردود الفعل الوطنية اتجاه

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **في الحراك الثقافي والتفاعل الفكري**، طً2، دار البصائر، الجزائر، 2012م، ص 19.

[2] ناصر الدين سعيدوني، "**واقع وآفاق الدراسات العثمانية بالجزائر**"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 07، ديسمبر 2012م ، 09_ 45.

[3] محمد بن ساعو،" **مسيرة الكتابة لتاريخية في الجزائريين أثفال التقديس ونزعات التسييس وترسبات الكولونيالية**"، مجلة ذوات، ع 36، الرباط، 2017م، ص ص 27- 36.

[4] جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 17.

[5] محمد بن ساعو، المرجع نفسه، ص ص 29- 30.

السياسات الاستعمارية. ومن هذه الكتابات نجد: كتاب "**المرآة لمحة تاريخية وإحصائية على إيالة الجزائر**"[1] لحمدان بن عثمان خوجة، والذي صدر سنة 1833م، وكتاب "**تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**" [2]لصاحبه محمد باشا ابن الأمير عبد القادر، وكتاب **سيرة الأمير عبد القادر** لمصطفى بن التهامي، وكتاب **وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب** لصاحبه قدور بن محمد بن أرويلة وغيرها.

أما المرحلة الثانية فميّزت العشر السنوات الأولى من القرن العشرين، والتي اتسمت بإحياء التراث المخطوط للجزائر خلال الفترة الإسلامية والعثمانية، والتعريف به من خلال نشره وتحقيقه، أو الاعتماد عليه في التآليف التاريخي مثل محمد بن أبي شنب (1869- 1929م) الذي نشر وحقق بعض المخطوطات التي تعود إلى الفترة العثمانية ولا سيما الرحلات الحجازية[3]، وأبو القاسم الحفناوي (1850- 1942م) الذي جمع في كتاب سماه "**تعريف الخلف برجال السلف**" تراجم العديد من العلماء الجزائريين[4].

لكن ما يحسب على هذه الأعمال التاريخية هو عدم التزامها بمنهج البحث العلمي الأكاديمي واعتمادها على الأسلوب الأدبي، ورغم ذلك فهي لا تخلو من حقائق تاريخية مهمة إلى جانب رسالتها التربوية وهدفها الوطني، وبذلك يعدّ هذا النّوع من الكتابة تحدّيا شبه إيجابي في ظل الظروف الصعبة التي كانت تمر بها المنظومة الثقافية بالجزائر[5].

وبالنسبة المرحلة الثالثة؛ فميّزت الفترة الممتد ما بين ثلاثينات القرن العشرين إلى غاية الستينيات من ذات القرت، والتي اتسمت بكتابات رجال الحركة الإصلاحية التي تنوعت بين التأليف والنشر والتحقيق، وعملت على تحريك الشعور الوطني بالانتماء إلى أمة مميزة، ومنه المحافظة على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها الحضارية. كما أنّها خصصت حيّزا كبيرا للجزائر أثناء العهد العثماني مثل: كتاب: "**تاريخ الجزائر القديم والحديث**" للشيخ مبارك الميلي (1880- 1945م) الذي خصص الجزء الثالث من الكتاب للحديث عن الفترة العثمانية مبرزا من خلالها الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية[6].

يضاف إلى ذلك ما نشره وحققه الشيخ نور الدين عبد القادر (1890- 1981م) من التراث المخطوط الجزائري الذي كتب في العهد العثماني مثل "**غزوات عروج وخير الدين**" سنة (1934م)، و"**تقاييد ابن**

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP.

[2] محمد باشا ابن الأمير عبد القادر الجزائري، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، تحقيق : محمد السيد عثمان، جزئين، دار الكتب العلمية، بيروت.

[3] عبد القادر بوباية، "**إسهام محمد بن أبي شنب في تحقيق التراث العربي**"، مجلة المواقف، مج 06، ع 01، 2011م، ص ص 283- 294.

[4] أبو القاسم الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، جزئين، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر 1906م.

[5] ناصر الدين سعيدوني، ورقات...، المرجع السابق، ص ص 27- 28.

[6] مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، ج 03، مكتبة النهضة المصرية، الجزائر، د.ت، ص ص 63- 323.

المفتي" سنة (1934م)[1]. فضلا عن كتابات أحمد توفيق المدني من قبيل: "**محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766– 1791م"** سنة (1932م)[2]، وتحقيقه لـ **"مذكرات أحمد الشريف الزهار"** سنة (1974م) وغيرها[3]. علاوة على كتابات الشيخ عبد الرحمان الجيلالي مثل "**تاريخ الجزائر العام"**، وكتابات الشيخ علي دبوز مثل: "**اليقظة الجزائرية"**، و"**أعلام الإصلاح في الجزائر"**.

ثم تأتي فترة ما بعد الإستقلال والتي تميزت بظهور أعمال خريجي الجامعات المختصين في التاريخ، كما اتسمت بدراسة تاريخ الجزائر بمختلف مراحله وبكافة أبعاده. إذ ظهر جيل جديد بدأ في انتهاج الطرق العلمية والمنهجية، بالإضافة إلى إعطاء الأولوية للبحث العلمي قبل التوظيف السياسي والإيديولوجي الذي سيطر على تفكير المثقف الجزائري في ستينيات القرن العشرين[4]. وكان للإصلاح الذي عرّفته الجامعة ابتداء من سنة 1971م، واتساع قاعدة المنشغلين بالتاريخ، والتحرر النسبي لقطاع النشر، واتساع أقسام ومعاهد التاريخ وانتشار الجامعات والمراكز الجامعية في كافة ربوع الوطن بعدما كانت محصورة في الجزائر العاصمة أولا ثم قسنطينة ووهران، أن أعطى دفعا قويا للاهتمام بدراسة الجزائر خلال العهد العثماني، ولتعدّد الكتابات التاريخية عن هذه الأخيرة[5].

وعلى إثر ذلك ظهرت كتابات متخصصة في تاريخ الجزائر القديم مثل: كتابات البشير الشنيتي ومحمد الصغير غانم، وأخرى في تاريخ الجزائر الوسيط أبرزها دراسات موسى لقبال وعبد الحميد حاجيات، يضاف إليهما كتابات حول تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية مثل كتابات ناصر الدين سعيدوني ومولاي بلحميسي. فضلا عن كتابات حول تاريخ الجزائر في الفترة الاستعمارية والتي من أبرزها كتابات أبو القاسم سعد الله ومحفوظ قداش وغيرهم[6].

واللافت للانتباه في هذه الكتابات، هي أنّها سعت إلى تفنيد رؤى وأطروحات المدرسة الاستعمارية الفرنسية، الرامية إلى ربط تاريخ الجزائر بفترات السيطرة الأجنبية، وبرهنت على أنّ الجزائر كانت دائما أمة في

---

[1] ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، جمعها واعتني بها الأستاذ فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009.

[2] أحمد توفيق المدني، **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766 –1791 سيرته، حروبه، اعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

[3] أحمد توفيق المدني، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168– 1246هـ / 1754– 1830م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974.

[4] ناصر الدين سعيدوني، ورقات...، المرجع السابق، ص ص 29- 30.

[5] محمد بن ساعو، المرجع السابق، ص 32.

[6] ناصر الدين سعيدوني، واقع ...، المرجع السابق، ص ص 09- 45.

مصف الأمم الراقية، بل إنّ إسهاماتها الحضارية أثرت في محيطها الطبيعي وفي هذه الأمة الإسلامية جمعاؤ. كما لم تعد هذه الكتابات تكتف بإحياء التراث المحلي ونشره بقدر ما تهتم بتحليله وفحصه ومقارنته بغيره وفق منهج علمي، باعتبار أنّ هذا التراث إنّما يمثل مصدرا أوليا يجيب عن كثير من التساؤلات التي يطرحها المؤرخون. ضف إلى ذلك تجاوز هذه الكتابات للنطاق العام لتاريخ الجزائر إلى الخوض في موضوعات متخصصة وأكثر دقة ومحدّدة الفترات، بل والتركيز على جوانب معيّنة[1].

[1] علاوة عمارة وآهرون، **نصف قرن من البحث العلمي بالجامعة الجزائرية 1962– 2012م**، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2013م، ص ص 12- 24.

المحاضرة الثانية عشرة

الأرشيف ودوره في كتابة تاريخ الجزائر في العهد الإستعماري

لكتابة تاريخ الجزائر المعاصر، يعتمد الباحث على الأرشيف كمصدر أساسي، وهذا الأرشيف نجده مبعثرا في الكثير من المؤسسات الأرشيفية المحلية والأجنبية، ومنها:

1. المراكز الأرشيفية المحلية:

أ. مؤسسة الأرشيف الوطني الجزائري:

تحتوي مؤسسة الأرشيف الوطني الجزائري الموجودة بالجزائر العاصمة على كم لا بأس به من الوثائق التي تعود إلى المرحلة الاستعمارية وما قبلها وكذلك فترة الاستقلال. ويمتد أرشيف المرحلة الاستعمارية من سنة 1830 إلى 1962 حتى وأن كانت فرنسا قد أقدمت على تحويل مكثف لهذا الأرشيف في الفترة الممتدة من 1961 إلى 1962[1].

من أهم الأرصدة التي التي نجدها بالأرشيف الوطني الجزائري غير تلك المتعلقة بالفترة العثمانية، نذكر:

- أرشيف المجلس الوطني للثورة (1958 -1962)
- أرشيف الحكومة المؤقتة (1958-1962)
- أرشيف الحكومة العامة بالجزائر
- أرشيف الديوان الوطني للإحصاء
- أرشيف وزارة الاقتصاد
- أرشيف المديرية العامة للأمن
- الأرشيف السمعي البصري
- خرائط خاصة بالجزائر وبعض المناطق من العالم (2853 خريطة)
- صور خاصة بالجزائر القديمة وصور حرب التحرير.

ب. مديريات الأرشيف على مستوى كل ولاية:

وظيفة كل مديرية هي جمع وتصنيف كل الوثائق الأرشيفية، التاريخية منها وتلك التي تعود لمرحلة الاستقلال. ويمكن للباحث أن يجد بها وثائق ذات طابع إداري بالدرجة الأولى. ومن أهم هذه المديريات نذكر مديرية الأرشيف بولاية وهران، مديرية الأرشيف بولاية الجزائر، مديرية الأرشيف بولاية قسنطينة.

ت. متاحف المجاهد

تحتوي هذه المتاحف على مجموعة كبيرة من الصور والوثائق التاريخية التي تعود إلى ثورة التحرير المظفرة أودعها أصحابها بالمتحف لتصبح مصدرا لكتابة تاريخ الثورة كما تحتوي على تسجيلات لشهادات حية لمجاهدين ومناضلين

[1] فريد زعباط، "**تاريخ الأرشيف في الجزائر ومكانته**"، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع 08، 2017م، ص ص 48- 65.

في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ومنها 6000 تسجيل لشهادات حية بالصوت والصورة تضاف إلى 13 ألف شهادة أخرى.

ث. المركز الوطني للسمعي البصري

يحتوي هذا المركز على مجموعة هائلة من الوثائق المسجلة والمصورة في شكل أفلام سينمائية أو صور وأشرطة سمعية تعود إلى فترات مختلفة من تاريخ الجزائر.

2. مراكز الأرشيف بفرنسا:

أ. الأرشيف الوطني لما وراء البحار بأكس أون بروفانس بفرنسا (Archives Nationales D'outre-mer)

وهو أهم مركز للأرشيفات، لأنه يحتوي على عدة وثائق تاريخية متعلقة بتاريخ الجزائر المعاصر، ضمن سلاسل عديدة. خصص لحفظ أرشيف المستعمرات الفرنسية وكذلك الإدارة المركزية بوزارة المستعمرات سابقا، ومنها على الخصوص الأرشيف المتصل بتاريخ الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية وما سبقها، ويضم مجموعة هائلة من الوثائق التي نقلتها فرنسا في الفترة الممتدة من 1961 إلى 1962 وقدرت ب 200 ألف علبة أي ما يعادل 600 طن خاص بالفترة الاستعمارية و1500 صندوق خاص بالفترة العثمانية[1].

وفيما يأتي أرصدة الجزائر بمركز أرشيف ما وراء البحار[2]:

- **الأرصدة الوزارية تحت سلسلة (F)**
- **الأرصدة المحلية وتقسم إلى:**

أرصدة الحكومة العامة (G. G.A)

أرصدة العمالات (Fonds des départements)

- **أرصدة البلديات المختلطة**

ولما كان الأرشيف يقسم إلى أرشيف السيادة وأرشيف التسيير، فإنّه على هذا الأساس يحفظ مركز أرشيف ما وراء البحار بشكل أساسي، الأرشيف التالي:

- أرشيف المراكز التجارية لما قبل سنة 1830 تحت سلسلة (A) للحكومة العامة.
- الأرشيف السياسي، الصادر عن الدواوين المدنية والعسكرية للحكومة العامة والعمالات.
- أرشيف الشؤون الإسلامية ويحتوي وثائق للمصالح المكلفة بإدارة ومراقبة المسلمين الجزائريين.
- أرشيف الشرطة الاستعمارية.
- أرشيف الإستيطان ويتعلق بالمستوطنات الزراعية الفرنسية في الجزائر.

---

[1] عدة بن داهة، "**الرصيد الوثائقي لتاريخ الجزائر بمركز أرشيف ما وراء البحار بفرنسا**"، مجلة المرآة للدراسات المغاربية، مج 02، ع 03، 2015م، ص ص 29- 50.

[2] نفسه.

- أرشيف الملكيات العقارية ويضم بشكل أساسي الوثائق المتعلقة بالإجراءات التطبيقية للتشريعات العقارية على القبائل.
- ملفات الموظفين
- الأرصدة الوثائقية المودعة من قبل الإدارات المحلية.
- **الأرشيف الخاص:**

يحفظ وثائق للمؤسسات الاقتصادية ضمن سلسلة (APOM- AQ-APC-PA)

ب. أرشيف وزارة الحرب، قصر فانسان، ويحتوي على عدة مجموعات أهمها[1]:

- سلسلة (H) للأرشيف المركزي في الولاية العامة بالجزائر.
- سلسلة (G) التي تضم وثائق تخص التنظيمات الإدارية للجزائر من 1883 إلى 1902م.
- سلسلة (E) وتشمل المراسلات السياسية العامة للولاية العامة خلال القرن التاسع عشر.
- سلسلة (L) خاصة بعملية الاستعمار.

ت. الأرشيف الدبلوماسي بكي دورسي QUI D ORSAY

وهو أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية، يحتوي على[2]:

- تقارير القناصلة الفرنسيين والسفراء من مختلف دول العالم بما في ذلك من المستعمرات.
- مساومات والفرنسيين مع بايات تونس لتوليهم منصب باي وهران وقسنطينة.
- مراسلات القادة الفرنسيين من الجزائريين.
- كما يحتوي على جزء كبير من وثائق تاريخ الثورة الجزائرية الدبلوماسي ونشاط الشخصيات الوطنية والأحزاب السياسية

ث . أرشيف محافظة الشرطة بباريس:(A.P.P)

نجد فيه تقارير أمنية عن شخصيات جزائرية أو سير ذاتية أو نشاطات التيار الثوري ونشاطات تأسيس نجم شمال إفريقيا.

---

[1] محمد بليل، "**دور الأرصدة الأرشيفية المتواجدة بالمصلحة التاريخية للجيش البري الفرنسي بفنسان في كتابة تاريخ 1 H 1 الجزائر المعاصر، السلسلة الصغرى 1 ش 1**"، مجلة المرآة للدراسات المغاربية، ع 05، 2017م، ص ص 60- 70.

[2] يوسف مناصرية،" **أرشيف تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر في محفوظات فرنسا وتونس**"، حولية المؤرخ، ع 04، 2005م، الجزائر، ص 361.

المحاضرة الثالثة عشرة

الجرائد والصحف الجزائرية والإستعمارية

تعدّ ثقافة الصحافة دخيلة على المجتمع الجزائري، إذ جاءت مع المستعمر الفرنسي الذي جلب معه أول صحيفة وهيL'Estafette d'Alger ، وهي صحيفة طبعت لأول مرة يوم 26 جوان 1830م بالمعسكر الفرنسي بسيدي فرج بهدف حمل أخبار نجاح الحملة وسقوط مدينة الجزائر ودخول الجيش الفرنسي القصبة، لكن هذه الصحيفة سرعان ما توقفت بعد الانقلاب على نظام شارل العاشر وطرد دي بورمون قائد الحملة الفرنسية إلى إسبانيا واستبداله بكلوزال الذي اشتغل بالحروب ولم يول عناية للصحافة[1].

وبعدها أسس المستعمر الفرنسي صحفا أخرى، بلغ عددها خمسة عشر عنوانا سنة 1866م، وهذا دون احتساب بعض الجرائد الأدبية والعلمية؛ منها ستة عناوين بالجزائر العاصمة، وخمسة عناوين أخرى بعمالة قسنطينة، وأربعة صحف بعمالة وهران. وقد ظل عدد الصحف يتزايد حتى بلغ أربعة وسبعين جريدة سنة 1881م، وتمثلت أقدم العناوين في جريدة لومونيتور ألجيريان (1832م) «le Moniteur Algérien»؛ وهي جريدة رسمية للسلطات الاستعمارية[2]، وجريدتي الأخبار (1832م)[3]، والمبشر (1847م) وهما بدورهما جريدتين استعماريتين[4].

وبالموازاة مع الصحف الفرنسية؛ برزت ملامح صحافة جزائرية أواخر القرن التاسع عشر، وعلى الرغم من اعتمادها اللسان الفرنسي إلاّ أنها كانت جزائرية الهوية، وقد كانت الفرصة لمديريها ورؤساء تحريرها تجربة الممارسة الصحفية في الجرائد الفرنسية.

وبمرور الوقت ظهرت عناوين صحفية أخرى منها ما صدر باللغة الفرنسية، ومنها ما كان مزدوج اللغة فجمع بين اللغتين الفرنسية والعربية، ومنها من اتخذ اللسان العربي كسمة خاصة به. فكانت أول جريدة صدرت سنة 1893م باللغتين العربية والفرنسية من طرف سليمان وسمر هي **جريدة الحق** في عنابة. تلتها فيما بعد **جريدة المغرب** الصادرة سنة 1903م في الجزائر العاصمة والتي استمرت إلى غاية سنة 1913م، ثم **جريدة الصباح** الصادرة في وهران سنة 1904م والتي استمرت لمدة سنة فقط[5].

ورغم اختلاف اللغات والتوجهات إلاّ أن تلك الصحف جميعها لم تسلم من أذى السلطة الفرنسية التي قامت بمنعها من الصدور بعد مدة قصيرة من ظهورها فلم تعمر طويلا، ومع ذلك نالت تلك الصحف مكانة في

---

[1] زهير احدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م، ص 25.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 05، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص 214.

[3] زهير احدادن، المرجع نفسه، ص 26.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 222- 223.

[5]عبد القادر كرليل، "**نشأة الصحافة في الجزائر**"، مجلة المصادر، ع 11، ص ص 216- 236.

أوساط الجزائريين، ولعبت دورا بارزا في التعريف بقضاياهم[1]. فنتيجة للوعي الجزائري بأهمية الصحافة التي تكمن في أنّها وسيلة كفاح وتضحية ودفاع عن الحقوق المسلوبة من قبل المحتل، كانت الانطلاقة الحقيقية للصحافة الأهلية التي تنسب إلى ميلاد جريدة " **كوكب إفريقيا**" الصادرة سنة 1907م في مدينة الجزائر.

توالت بعد ذلك الصحف والجرائد الأهلية في الظهور، وأصبحت منافسا قويا للجرائد الحكومية. كما أنّها اختلفت في الاتجاه والطرح، فمنها من عنيت بالجانب الاقتصادي مثل **جريدة الفاروق** مابين 1913- 1915م، **وجريدة ذو الفقار** مابين 1913- 1914م، **وجريدة الصديق** سنة 1920م، ومنها من اهتمت بالجانب السياسي مثل جريدة الإقدام الصادرة في مدينة الجزائر سنة 1919م واستمرت في الصدور حتى سنة 1923م.

عند نهاية الحرب العالمية الأولى وصدور قانون 04 فيفري 1919م الذي سمح للجزائريين بالعودة إلى النشاط الصحفي، ظهر صنف جديد من الجرائد والصحف الأهلية تابع لاتجاهات الحركة الوطنية، إذ برزت صحف التيار الاستقلالي مثل جريدة الأمة الناطقة باسم نجم شمال إفريقيا مابين 1926- 1946م، وجريدة الأمة الجزائرية الصادرة مابين 1946- 1948م، وجريدة المغرب العربي الصادرة مابين 1947م-1949م، وجريدة الجزائر الحرة الصادرة مابين 1949م-1954م، وجريدة المنار الصادرة مابين 1951م-1953م[2].

زيادة على صحف التيار الإدماجي تحت زعامة فرحات عباس مثل مجلة المساواة الصادرة سنة 1944م، وجريدة الجمهورية الجوائرية الصادرة مابين 1946- 1956م. علاوة على صحف الاتجاه الإصلاحي مثل جريدة المنتقد الصادرة مابين جويلية 1925- أكتوبر 1925م، وجريدة الشهاب الصادرة مابين نوفمبر 1925- أوت 1939م، وجريدة البصائر الصادرة مابين 1935- 1956م وغيرها من الصحف والجرائد[3].

وفي مرحلة الثورة الجزائرية وقبل انعقاد مؤتمر الصومام توصلت جبهة التحرير إلى إصدار عدة صحف داخل الجزائر وخارجها، فقد أصدرت جريدة المجاهد في الجزائر العاصمة، وجريدة المقاومة الجزائرية في فرنسا، وجريدة بنفس الاسم في تيطوان بالمغرب الأقصى وأخرى مشابهة بمدينة تونس[4].

وبعد الاستقلال صدرت أول صحيفة جزائرية في 19 سبتمبر 1962م تحمل اسم الشعب كانت تصدر باللغة الفرنسية، أما النسخة العربية فلم تصدر إلاّ في 11 ديسمبر 1962م بعد مساعدة طلبتها الحكومة من مصر ولبنان، كما صدرت جريدة الجمهوري في 29 مارس 1964م في وهران باللغة الفرنسية. ثم جريدة النصر التي صدرت سنة 1963م في مدينة قستطينة. ثم توالت الصحف والجرائد الجزائرية في الظهور ولا تزال إلى يومنا هذا[5].

---

[1] عبد القادر كرليل، المرجع السابق، ص ص 226- 227.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] الياس طلحة، "**تاريخ الصحافة المكتوبة في بلدان شمال إفريقيا (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)**"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 14، ص ص 170- 199.

[5] نفسه.

خاتمة

في الختام، يمكن القول إن دراسة "مصادر تاريخ الجزائر العام" تعتبر من الدروس الأساسية التي تساهم في تشكيل شخصية الطالب الأكاديمية والثقافية. فمن خلال هذه المادة، لا يتعرف الطالب على الأحداث التاريخية فحسب، بل يتعمق في فهم جذور الهوية الوطنية الجزائرية، والمراحل المفصلية التي مر بها الشعب الجزائري عبر العصور. كما أن دراسة مصادر التاريخ توفر له الأدوات اللازمة لتقييم وتحليل المعلومات التاريخية المتنوعة والمختلفة، مما يعزز من مهاراته النقدية والبحثية.

فالطالب بعد تلقيه لهذه المادة، يصبح على دراية تامة بمختلف أنواع المصادر التي أرّخت للجزائر عبر العصور، وقادرا على فهم الأحداث التاريخية التي شكلّت الجزائر، بدءًا من العصور القديمة مرورًا بالفترة الإسلامية والحديثة والعهد الاستعماري وصولًا إلى مرحلة الاستقلال، ومنه بناء قاعدة معرفية متكاملة عن تاريخ وطنه.

من جهة أخرى؛ فإنّ معرفة الطالب بمصادر تاريخ الجزائر ومضامينها يمكنه من استخلاص العبر والدروس من تجارب الماضي، وبالتالي يعزز انتماءه إلى وطنه وشعوره بالافتخار اتجاه بلاده وتضحيات شعبه مثل تضحيات الشعب الجزائري في سبيل استقلاله أو مقاومته للاحتلال. كما تعزز فيه الشعور بالمسرولية تجاه المجتمع والوطن، مما تجعله مستعدا لمواجهة التحديات المعاصرة.

علاوة على ذلك؛ فإنّ المصادر تتيح للطالب فرصة الإطلاع على دراسة تطور المجتمع الجزائري عبر العصور، إذ تمكنه من التعرّف على التغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على المجتمع الجزائري، وكذلك القيم التي شكلت سلوكيات الأفراد والمجتمعات في فترات تاريخية مختلفة. وهذا ما يساعده على فهم أبعاد الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الجزائر.

أما من الناحية المنهجية؛ فدراسة مادة "مصادر تاريخ الجزائر العام" تشجع الطالب على التفكير النقدي في تفسير وتحليل الأحداث التاريخية، حيث يتعلّم كيفية تقييم مختلف المصادر (وثائق، تقارير رسمية، مخطوطات، شهادات شفهية، آثار...) واختيار الأنسب منها والأقرب إلى الموضوعية. كما يكتسب القدرة على مقارنة الروايات المختلفة للأحداث، مما يعزز مهارات البحث العلمي لديه ويحفزه على اكتساب مهارات التنقيب والتحليل والمناقشة. بالإضافة إلى القدرة على توثيق الأحداث وتنظيم المعلومات بشكل منهجي، وهو ما يعزز مهارات الكتابة والبحث العلمي لديه.

ليس هذا وحسب؛ بل تساهم هذه المادة في تعزيز القدرة لدى الطالب على الربط بين المعلومات التاريخية النظرية، والتجارب الحية والأحداث الواقعية التي مست حياة الشعب الجزائري، مما يؤدي إلى فهمه واستيعابه للواقع الحالي والتعامل مع القضايا المعاصرة. كما تجعله أكثر قدرة على التمييز بين الحقائق والأساطير، وتحفزه على البحث عن الحقيقة التاريخية ورفض الأوهام والمغالطات.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية:

أولا: المصادر

1. بربروس خير الدين، **مذكرات خير الدين بربروس**، ترجمة: محمد دراج، منشورات دار طليلة، الجزائر، 2015م.
2. ابن بطوطة محمد بن عبد الله، **رحلة ابن بطوطة تحفو النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2020م.
3. بفايفر سيمون، **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر**، تقديم وتعريب: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.
4. حاجي خليفة، **تحفة الكبار في أسفار البحار**، تحقيق وترجمة: محمد حرب وتسنيم حرب، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، د.ب، 2017م.
5. الحفناوي أبو القاسم، **تعريف الخلف برجال السلف**، جزئين، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر 1906م.
6. ابن خلدون أبو زكرياء يحي، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بين عبد الواد**، مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، 1903م.
7. ابن خلدون عبد الرحمن، **مقدمة ابن خلدون**، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2001م.
8. ابن سحنون الراشدي أحمد، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تحقيق وتقديم: المهدي البوعبدلي، اعتنى به: عبد الرحمن دويب، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
9. ابن صاحب الصلاة عبد الملك، **تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين**، تحقيق: عبد الهادي التازي، دار الأندلس، بيروت، 1965م.
10. ابن عمار الجزائري أبو العباس أحمد، **نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب**، ط 1، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1902م.
11. الفراهيدي الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: عبد الله درويش، ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1967م.
12. ابن فكون عبد الكريم، **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية**، تقديم وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م.
13. ابن هطال التلمساني أحمد، **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري**، تحقيق وتقديم: محمد بن عبد الكريم، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1969م.
14. بن عثمان خوجة حمدان، **المرآة**، تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، د.س.
15. بن ميمون الجزائري محمد، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية**، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1981م.

16. البوني أحمد بن قاسم، **الدّرة المصونة في علماء وصلحاء بونة**، تقديم وتحقيق: سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007م.
17. **الجزائر في الوثائق العثمانية**، تقديم: يوسف صاريناي، ترجمة: فاضل بيات ويشار محمد صالح الشريف، المديرية العامة لدور المحفوظات – رئاسة دائرة الأرشيف العثماني، 2010م.
18. الزهار أحمد الشريف، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168– 1246هـ/ 1754– 1830م**، تحقيق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.
19. الزياني محمد بن يوسف، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تحقيق وتقديم: المهدي البوعبدلي، اعتنى به: عبد الرحمن دويب، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
20. شالر وليام، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816– 1824م)**، ترجمة: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
21. ابن القنفذ القسنطيني، **كتاب الوفيات**، تح: عادل نويهض، ط 4، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
22. القيرواني الرقيق، **تاريخ إفريقية والمغرب**، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد زينهم محمد عزب، ط1، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، 1994م.
23. القيسي الثغري التلمساني عبد الله بن محمد بين يوسف، **مناقب التلمسانيين**، تحقيق وتعليق: ماحي قندوز، دار الوعي، الجزائر، 2018م.
24. كاثكارت جيمس، **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب**، ترجمة وتحقيق: إسماعيل العربي، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.
25. محمد باشا ابن الأمير عبد القادر الجزائري، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، تحقيق: محمد السيد عثمان، جزئين، دار الكتب العلمية، بيروت.
26. ابن مريم التلمساني، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م.
27. ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، جمعها واعتني بها الأستاذ فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009.
28. مسلم بن عبد القادر، **أنيس الغريب والمسافر في طرائف الحكايات والنوادر**، تحقيق وتقديم: رابح بونار، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.
29. المشرفي عبد القادر، **بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الاسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر**، تحقيق وتقديم: محمد بن عبد الكريم، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م.
30. المغيلي أبو زكرياء يحي، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، تحقيق: مختار حساني، 06 أجزاء، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009م.

31. المكناسي محمد بن غازي، **فهرس ابن غازي**، تحقيق: محمد الزاهي، دار بوسلامة، تونس.
32. الملالي التلمساني محمد بن عمر، **المواهب القدسية في المناقب السنوسية**، مخطوط، المكتبة الوطنية، تونس.
33. الميلي مبارك بن محمد، **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، ج 03، مكتبة النهضة المصرية، الجزائر، د.ت.
34. الناصري المعسكري أبو راس، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، تحقيق وتقديم: محمد غانم، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران 2005م.
35. الناصري المعسكري أبو راس، **فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته**، تحقيق: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
36. الورتلاني الحسين بن محمد، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار الرحلة الورتلانية**، تعليق: ابن مهنا القسنطيني، تقديم: حفوظ بوكراع وعمار بسطة، ط5، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر 2011م.
37. الوزان حسن بن محمد، **وصف إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.
38. الونشريسي أبو العباس أحمد، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، إشراف محمد حجي، 13 جزء، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية للملكة المغربية- دار الغرب الإسلامي، رباط- بيروت، 1981م.
39. اليحصبي أبي الفضل عياض بن موسى، **تدريب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، ضبطه وصححه: محمد سالم هاشم، جزئين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

ثانيا: المراجع

1. احدادن زهير، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م.
2. الأرقش دلندة وآخرون، **المغرب العربي الحديث من خلال مصادره**، مركز النشر الجامعي ميدياكوم، 2003م.
3. آل سيد الشيخ سعاد، "**رحلة عبد الرحمن بن محمد بن الخروب المجاجي نموذج الرحلة الحجية النظمية خلال القرن 11هـ/ 17م**"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 20، الجزائر، 2014م.
4. بدر أحمد، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، ط2، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1973م.
5. بليل محمد، "**دور الأرصدة الأرشيفية المتواجدة بالمصلحة التاريخية للجيش البري الفرنسي بفنسان في كتابة تاريخ 1 H 1 الجزائر المعاصر، السلسلة الصغرى 1 ش 1**"، مجلة المرآة للدراسات المغاربية، ع 05، 2017م.
6. بنبين أحمد شوقي، **دراسات في علم المخطوطات والبحث العلمي**، ط2، المطبعة والوراقة الوطنية الحي المحمدي، مراكش، 2004م.

7. بوباية عبد القادر، **"إسهام محمد بن أبي شنب في تحقيق التراث العربي"**، مجلة المواقف، مج 06، ع 01، 2011م.
8. البوزيدي سعيد، **إشكالية تناول المغرب القديم من خلال المصادر الأجنبية: نموذج حرب يوفرطة للمؤرخ اللاتيني سالوستيوس**، أعمال ندوة تكريم الأستاذة زينب عواد: التاريخ القديم- قضايا وأبحاث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق، جامعة الحسن والجمعية المغربية للبحث التاريخي، الدار البيضاء، 2005م.
9. بوسيعيد أحمد، **ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني (1518– 1830م) دراسة تاريخية واجتماعية من خلال الرحلات الحجازية**، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد دراية- أدرار، الجزائر، 2017/ 2018م.
10. بوشريط امحمد، **"اتجاهات التدوين التاريخي بالجزائر خلال العهد العثماني"**، مجلة عصور الجديدة، مج 07، ع 27، أكتوبر 2017- 2018م.
11. التنسي محمد بن عبد الله، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تحقيق وتعليق: محمود آغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، 2011م.
12. حبوش حميد آيت، **"أهمية المصادر الأوروبية في كتابة تاريخ الجزائر العهد العثماني نموذجا"**، مجلة الحوار المتوسطي، مج 02، ع 01، 2010م.
13. حماش خليفة، **"ملفات الوثائق من العهد العثماني المجلة التاريخية للدراسات العثمانية"**، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، ع 13-14، ص ص 307-447.
14. حماش خليفة، **كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية**، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
15. حمدادوا بن عمر، **"المصادر المحلية وأهميتها في كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني"**، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثانية، العددان 61- 62، السنة 31، ديسمبر 2020م.
16. الحواري محمود، **منهج البحث في التاريخ**، مكتبة المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2001م.
17. حوتية عفيفة وصالح بوسليم، **"الرحلات الحجازية والعلمية الجزائرية خلال العهد العثماني وحدود إسهامها في تدوين تاريخ الجزائر الحديث"**، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد 04، جوان 2018م.
18. الحويج عبد المجيد محمد، **"الوثائق الأرشيفية وأهميتها في البحث العلمي"**، مجلة كلية الآداب، ع 30، سبتمبر 2020م.
19. دادة محمد، **"التدوين التاريخي في الجزائر خلال العصر العثماني خصائصه وموضوعاته"**، مجلة عصور الجديدة، ع 3- 4، عدد خاص، 2012م.

20.دراج محمد، **الجزائر في المصادر العثمانية دراسة للمصادر ونصوص نموذجية مترجمة من التركية إلى العربية**، دار الوراق للدراسات والنشر، الجزائر، 2017م.
21.بن داهة عدة، "**الرصيد الوثائقي لتاريخ الجزائر بمركز أرشيف ما وراء البحار بفرنسا**"، مجلة المرآة للدراسات المغاربية، مج 02، ع 03، 2015م.
22.رحماني فاطمة الزهراء ومحمد دراج، "**المساهمة الجزائرية في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية بين إحياء الذاكرة والبحث الأكاديمي**"، مجلة تاريخ العلوم، مج 05، ع 13، جوان 2020م.
23.رستم أسد، **مصطلح التاريخ**، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2002م.
24.زعباط فريد، "**تاريخ الأرشيف في الجزائر ومكانته**"، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع 08، 2017م.
25.زناقي فتحي، "**التعريف بمخطوط بستان الأزهار في مناقب زمزم الأهيار ومعدن الانوار سيدي أحمج بن يوسف الراشدي النسب والدار الشيخ أبي عبد الله محمد الصباغ القلعي**"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع 13، جوان 2015م.
26.بن ساعو محمد،" **مسيرة الكتابة لتاريخية في الجزائريين أثفال التقديس ونزعات التسييس وترسبات الكولونيالية**"، مجلة ذوات، ع 36، الرباط، 2017م.
27.أبو سليمان عبد الوهاب إبراهيم، **كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الاسلامية**، ط 3، دار الشروق، جدة، 1986م.
28.سعد الله أبو القاسم، "**منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر**"، مجلة الأصالة، ع 14-15، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشرون الدينية، الجزائر، 1972م.
29.سعد الله أبو القاسم، **الرحلات الجزائرية الحجازية خلال العهد العثماني، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج 01، دار البصائر، الجزائر.
30.سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 05، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
31.سعيدوني ناصر الدين، "**الرحلات الاستكشافية: مقاربة فكرية وحضارية الرحلات الأوروبية في الجزائر أنموذجا**"، مجلة قضايا تاريخية، ع 03، 2016م.
32.سعيدوني ناصر الدين، "**واقع وآفاق الدراسات العثمانية بالجزائر**"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 07، ديسمبر 2012م.
33.سعيدوني ناصر الدين، **أساسيات منهجية التاريخ**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000م.
34.سعيدوني ناصر الدين، **في الحراك الثقافي والتفاعل الفكري**، ط 2، دار البصائر، الجزائر، 2012م.
35.سعيدوني ناصر الدين، **مكانة مصادر الأرشيف الجزائري في إعادة كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، مجلة الدراسات التاريخية، مج 03، ع 02، 1988م.

36.سعيدوني ناصر الدين، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2012م.
37.سعيدوني ناصر الدين، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2012م.
38.سعيدي خير الدين، **"أهمية الوثائق المحفوظة في أرشيفات رئاسة الجمهورية التركية في كتابة تاريخ الجزائر الحديث"**، مجلة إنسانيات، ع 101، الجزائر، 2023م.
39.شارف رقية، **الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18 وبداية القرن 19م دراسة تحليلية نقدية**، ط1، دار الملكية، الجزائر، 2007م.
40.شيخة جمعة، **"كتب النوازل في المغرب العربي في العصر الوسيط حدودها وأبعاده: النشاط التجاري بين دار الحرب ودار السلام أنموذجا"**، مجلة قضايا تاريخية، مج 01، ع 01، 2016م.
41.الصباغ ليلى، **دراسة في منهجية البحث التاريخي**، ط8، منشورات جامعة دمشق، 1998-1999م.
42.صحراوي عبد القادر، **"تاريخ الجزائر في القديم من خلال كتابات ستيفان قزال"**، مجلة الحوار المتوسطي، مج 02، ع 01، 2010م.
43.الصنهاجي أبو بكر، **أخبار ابن تومرت وبداية دولة الموحدين**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971م.
44.طلحة الياس، **"تاريخ الصحافة المكتوبة في بلدان شمال إفريقيا (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)"**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 14.
45.طويل عماد، **"أهمية كتابات بروكوب القيصري عن تاريخ المغرب القديم في ظل الاحتلال البيزنطي"**، مجلة عصور، مج 19، ع 02، 2020م.
46.الطيب بوسعد، **"المدرسة التاريخية في المغرب الإسلامي ومنهجها في البحث التاريخي خلال القرون الهجرية الأولى (2 و3 و4/ 8 و9 و10م)"**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 06، 2009م.
47.عمارة علاوة وآخرون، **نصف قرن من البحث العلمي بالجامعة الجزائرية 1962– 2012م**، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2013م.
48. العمري عبد النور، **"دراسة عامة للنقوش اللاتينية: أصنافها، مجالاتها، وقيمتها المصدرية في كتابة تاريخ بلاد المغرب القديم"**، مجلة عصور، مج 19، ع 02، 2020م.
49. العيايدة آمنة فاطمة زهرة، **"أهمية المصادر الغربية في كتابة تاريخ الجزائر الحديث 1519– 1830 (دراسة نماذج)"**، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، مج 07، ع 01، 2022م.
50. غانم محمد الصغير، **نصوص بونية– ليبية مختارة من تاريخ الجزائر القديم**، دار الهدى، الجزائر، 2012م.

51. غربي الغالي وفشار عطا الله، **"المدرسة التاريخية الفرنسية وموقفها من الوجود العثماني في الجزائر"**، مجلة دراسات وأبحاث، مج 08، ع 26، مارس 2017م.
52. غلاب ساعد، **دراسة وصفية تحليلية لكتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء بالمائة السابعة لأبي العباس الغبريني: 714هـ/ 1314م**، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، مج 06، ع 13، 2017م، ص ص 42- 61.
53. قجوح خير الدين، **اتجاهات الكتابات التاريخية في المغرب الإسلامي في القرنين 3 و4هـ – 9 و10م**، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 08، 2019م.
54. قدارة فاتح رجب، **التأريخ للأحداث المعاصرة من خلال المذكرات والشهادات الشخصية الأهمية والمحاذير البحثية (الحالة الليبية نموذجا)**، مجلة أسطور، ع 06، جويلية 2017م.
55. بن قربة صالح وآخرون، **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.
56. قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.
57. قنيبي حامد صادق والحضراوي محمد عريف، **مدخل للدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة**، دار ابن الجوزي عمان 2005م.
58. كردين سهيلة، **"دور النقوش اللاتينية القديمة في تدوين تاريخ المغرب القديم"**، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 07، ع 03، 2023م.
59. كرليل عبد القادر، **"نشأة الصحافة في الجزائر"**، مجلة المصادر، ع 11.
60. محمد علي سويد حنان، **"الكتابة التاريخية بالمغرب الإسلامي في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي بين التنوع والتطور"**، مجلة هرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 07، ع 02، 2023م.
61. مداني واضح، **"أهمية المصادر التاريخية عند المؤرخ"**، مجلة القرطاس، ع 10، الجزائر، نوفمبر 2018م.
62. المدني أحمد توفيق، **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766 –1791 سيرته، حروبه، اعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
63. المدني أحمد توفيق، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168– 1246هـ / 1754– 1830م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974.
64. مرزوق أحمد سايح، **"جغرافية بلاد المغرب القديم من خلال كتاب الجغرافيا لسترابون"**، مجلة الحوار المتوسطي، مج 13، ع 03، 2022م.
65. مصدق روبى، **"المصادر الإغريقية وأهميتها في تاريخ المتوسط وبلاد المغرب القديم (ق. 5.م – ق 6م)"**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج 06، ع 01، 2023م.

66. مضوي خالدية، **"مصادر تاريخ بلاد المغرب القديم الأثرية رؤية منهجية"**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج 05، ع 01، 2022م.
67. مناصرية يوسف،" **أرشيف تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر في محفوظات فرنسا وتونس"**، حولية المؤرخ، ع 04، الجزائر، 2005م.
68. منصوري فريدة، "**دور المسكوكات في كتابة التاريخ"**، مجلة الدراسات الأثرية، مج 11، ع 02، 2013م.
69. منصورية مليكة، "**جغرافية بلاد المغرب القديم من خلال الكتابات الكلاسيكية بطليموس أنموذجا"**، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، مج 11، ع 02، 2022م.

المراجع باللغة الأجنبية:

Sznycer (M) ; Bertrandy (F), **Les stéles puniques de Constantine**, Paris, editions de la Réunion des musées nationaux, 1987.
Venture de Pardis, **Tunis et Alger au XVIII e siècle**, Sindbad, Paris, 1983

فهرس المحتويات

مقدمة.....ص 02

المحور الأول: مفهوم المصادر

المحاضرة الأولى: مفهوم المصادر والمراجع وأهميتهما.....ص 04

المحاضرة الثانية: مفهوم المصادر التاريخية وكيفية التعامل معها.....ص 07

المحور الثاني: مصادر تاريخ الجزائر في الفترة القديمة

المحاضرة الثالثة: المصادر الأثرية ودورها في كتابة تاريخ الجزائر في الفترة القديمة.....ص 12

المحاضرة الرابعة: المصادر الكتابية الإغريقية والرومانية ومساهمتها في كتابة تاريخ الجزائر القديم.....ص 16

المحور الثالث: مصادر تاريخ الجزائر في الفترة الوسيطة

المحاضرة الخامسة: مصادر تاريخ المغرب الأوسط وأنواعها.....ص20

المحاضرة السادسة: نماذج من مصادر تاريخ المغرب الأوسط.....ص23

المحور الرابع: مصادر تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة

المحاضرة السابعة: الأرشيف ودوره في كتابة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية.....ص30

المحاضرة الثامنة: المصادر المحلية أثناء الفترة العثماني.....ص34

المحاضرة التاسعة: المصادر الأوروبية حول تاريخ الجزائر في العهد العثماني.....ص41

المحاضرة العاشرة: تاريخ الجزائر من خلال المصادر العثمانية.....ص45

المحور الخامس: مصادر تاريخ الجزائر في الفترة المعاصرة

المحاضرة الحادية عشرة: كتابة تاريخ الجزائر بين الأيديولوجية الاستعمارية ورد الفعل الوطني.....ص49

المحاضرة الثانية عشرة: الأرشيف ودوره في كتابة تاريخ الجزائر في العهد الإستعماري.....ص54

المحاضرة الثالثة عشرة: الجرائد والصحف الجزائرية والإستعمارية.....ص57

خاتمة.....ص59

قائمة المصادر والمراجع.....ص61

فهرس المحتويات.....ص70